

عواصف من الثلج فى اوربا

لم يسبق ان شوهد لها مثيل

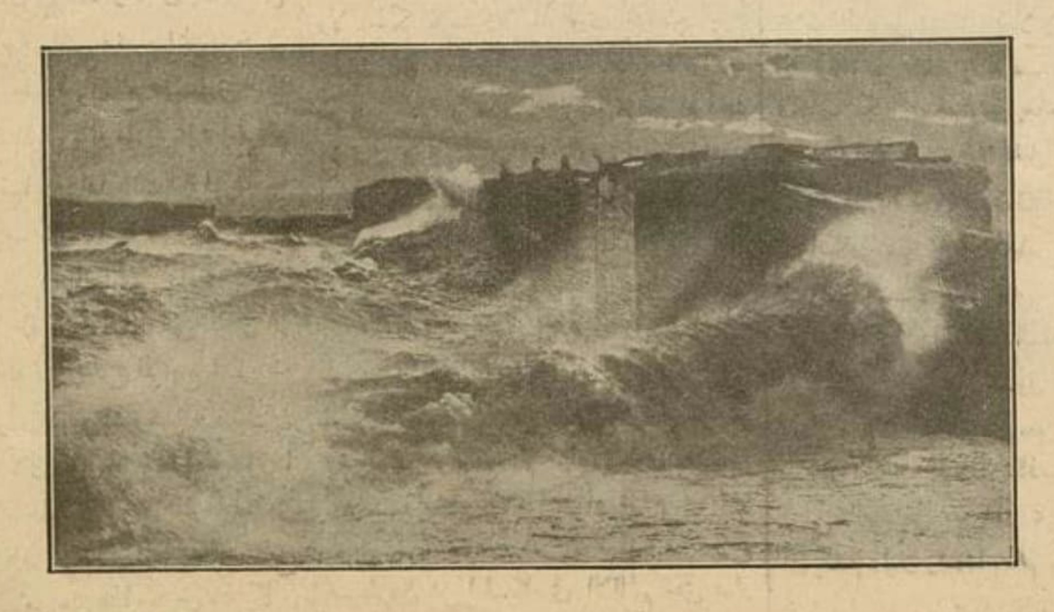


اتومبيل غطاه الثلج فى انجلترا
وصاحباها يحاولان عبثا ان يزيحاه عنها

(صفحة ١٩)

بحر المانش هائج تدوى فيه الزوابع

(صفحة ١٨)



٢٠ يناير سنة ١٩٢٨

مطبعة البلاغ

العدد ٦١ — الجمعة ٢٧ رجب سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٠ يناير سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

تقرير مدير الامن العام

نشر في هذا الاسبوع تقرير صاحب السعادة محمود فهمي القيسي باشا مدير الامن العام عن حالة الجرائم في مدى هذا الربع من القرن الحالي وفيه ان عدد الجرائم ازداد زيادة تستوجب ان يوضع لها في الحال علاج ناجع.

وقد وصف صاحب التقرير هذا العلاج فستنظر فيه اللجنة المؤلفة في وزارة الداخلية لهذا الغرض ولكن كثيرا من الذين اطلعوا على التقرير يرون ان القيسي باشا جعل للازمات الاقتصادية أهمية اكثر من أهميتها الحقيقية في تعليل ازدياد الجرائم فقد أطال في ذلك وأفاض بعد ان نفى ان يكون لنظام البوليس ونظام الخفر دخل في تلك الزيادة حتى ان المطلع على ما كتبه في الازمات الاقتصادية وتاثيرها في عدد الجرائم لا يسعه الا ان يتساءل : اذا كانت العلة الاساسية آتية من الازمات الاقتصادية ولم يكن النقص في نظام البوليس ونظام الخفر وادارة الامن العام نفسها الا علة ثانوية فباي شيء يمكن ان نعالج هذا الداء ؟ لا علاج الا منع الازمات الاقتصادية في رأي القيسي باشا وهذا أمر يوشك ان يكون مستحيلا لان كل علاج نعالج به شؤوننا الاقتصادية الداخلية لا يمنع ان تطرأ علينا من الخارج أسباب قاهرة توقعنا في ازمات لا نستطيع دفعها، فكأن الامر على هذا ميئوس منه وكأن اللجنة التي الفت في وزارة الداخلية للنظر في حالة الامن العام لن تفعل شيئا او ان فعلت فسيكون فعلها غير متجاوز دائرة ضيقة

هذه هي نقطة الضعف في تقرير القيسي باشا . ولا ينكر أحد أن للاحوال الاقتصادية تأثيرا في عدد الجرائم كثرة وقلة ولكن هذا التأثير محدود ، ويجب ان تتغلب عليه النظم الموضوعة لمقاومة الاجرام . ومتى فهم الموضوع على هذا الشكل انفتح الباب واسعا للاصلاح كله أما اذا فهم على الشكل الذي يتبادر الى الذهن من قراءة التقرير فباب الاصلاح ضيق والامل في استتباب الامن العام متروك للمقادير

وفيما عدا هذا فان في التقرير حقيقة جلية هي أن ازدياد عدد الجرائم كان في عهد الموظفين البريطانيين كما هو الآن في عهد الموظفين المصريين فليس للانجليز أن يغمزوا في هذا الادارة المصرية ولا الحكم الدستوري اذ الذي يحدث اليوم حدث مثله عدة مرات في عهد الادارة الانجليزية مع فارق هو ان هذه الادارة لم تنزعج اذ ذاك ولم تبال بما كان واقعا اما الادارة المصرية فقد انزعجت وهبت تعالج الداء بما يقاومه

حمق الصحف البريطانية

ولقد كان المظنون أن تلتزم الصحف البريطانية السكوت تلقاء هذه الحقيقة التي يدل عليها الاحصاء دلالة واضحة ولكنها لم تسكت وشرعت تهاجم الحكم النيابي وتدعي انه العامل القوي في ازدياد عدد الجرائم فزعم مكاتب التيمس في القاهرة ان النواب والشيوخ يسيطرون على الحكام في الاقاليم حتى صار الموظفون خدما لهم وصار النواب والشيوخ كالملوك غير المتوجين . ثم ادعي ان هيبة الحكومة تداعت لهذا السبب فلم يبق لها في النفوس الاحترام الذي كان لها قديما فزاد عدد الجرائم واختل الامن العام.

وما نظن ان بنا حاجة لان نفند هذا الزعم المفترى فان الناس يعرفون ومكاتب التيمس يعرف ان جماعة من النواب والشيوخ في مديرية اسيوط تقدموا يوما من الايام الى صاحب الدولة وزير الداخلية يبسطون له رغبة اهالي مديريتهم في عمدية من عمدياتها فابى ان يسمع لهم وهدد بان يستقيل من منصبه لانه اعتبر ذلك تدخلا من اعضاء البرلمان في أعمال السلطة التنفيذية . وما كان هذا تدخلا ، وما كان الا ابلاغ رغبة هم مكلفون أن يبلغوها ، وهم يبلغون أمثالها باعتبار انهم وجوه قومهم وقد طالما فعلوا قبل ان يكونوا شيوخا ونوابا فما رفضت وزارة الداخلية ان تسمع لهم ولا اعتبرت عملهم تدخلا في عملها . ولكن صاحب الدولة ثروت باشا غضب مع ذلك وهدد بالاستقالة ، بل استقال فعلا ولم يعدل عن عزمه الا برجاء من المغفور له سعد زغلول باشا . فكيف يمكن ان حكومة يغضب رئيسها هذا الغضب لما لا يعد تدخلا تقبل التدخل الصحيح وترضى بان يكون المديرون في المديريات «خدما» للنواب والشيوخ ؟ ثم كيف يمكن أن يرى النواب والشيوخ من رئيس الحكومة تلك الغيرة البالغة على استقلال السلطة التنفيذية فلا يتركونها مستقلة بل يعتدون عليها ويجعلون أنفسهم ملوكا عليها غير متوجين ؟

ان مكاتب التيمس كاذب من غير شك ، وسيء النية من غير شك ، لانه لا يستطيع ان يقدم دليلا واحدا يدعم به مدعاه ، وليس غرضه ان يقرر شيئا فات القيسي باشا تقريره بل غرضه ان يشوه سمعة الحكم النيابي في مصر .

(البقية على صفحة ٣٥)

الوهابيون في شبه جزيرة العرب
مشاكلهم الحالية ومشاكلهم المقبلة

تأتينا شركات الاخبار بين حين وآخر بانباء عن الحالة فى الحجاز وفى نجد وعن العلاقات بين الملك ابن السعود والامام يحيى وبين نجد والعراق . وجميعها تدور على محور واحد هو ان الحالة مضطربة في الداخل مشوشة فى الخارج على الرغم من كل مايظهره عاهل نجد والحجاز من سعة الصدر في بعض الاحيان وشدة البأس في أحيان اخرى

اما فى الداخل فان اساليب الوهابيين جاءت ثقيلة على الاهالى فى الحجاز ولا سيما ما كان منها خاصا ببعض العادات والتقاليد التى الفها الوهابيون فى ديارهم وارادوا أن يحملوا الاهالى كرها على قبولها فى الحجاز كعدم التدخين وعدم حلق اللحى وما شابه ذلك من الامور . وهذه وصايا لجنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حافلة بامثال هذه الاشياء التى ليس من شأنها ان تترك فى نفوس من يطلعون عليها خارج نجد أثرا حسنا عن عقلية الوهابيين وكيفية فهمهم النظام الاجتماعى . على انه لاينكر ان الملك ابن السعود ادخل تحسينات عظيمة على النظام فى الحجاز فى المدة القصيرة التى انقضت على استقرار الحالة فيه . فقد وطد أركان الامن وفتح الطرق فى وجوه المسافرين وحرسها من عبث العابثين واعتداءات البدو . ونظم الادارة وادخل عليها كثيراً من الاساليب المصرية . وعنى عناية تذكر له بالشكر بالصحة العامة ولا سيما مايتعلق منها بالحجاج . وقضى على كثير من وسائل الرشوة وفساد الحكم . واقام المدارس وعزز العلم . وهو مازال سائراً فى هذه الطريق يقطع فيها كل يوم شوطا جديداً . ولكن ما رافق هذه الاعمال المدنية من اساليب أنصاره واتباعه شوه كثيراً من محاسنها من جهة وعزز مركز معارضيه من جهة أخرى فاوجد شعور استياء فى البلاد كان يمكن تجنبه وخصوصا فى بدء هذا العهد، عهد التجديد والنهوض الذى يحتاج الى كل عاطفة لتأييده والى كل عطف لمساعدته وتنشيطه

على انه يظهر ان فى نجد حالة داخلية أخرى يخشى خطرها بقدر ماتتعدى حدود البلاد وتتناول الاقطار المجاورة . فقد شرع فيصل الدويش أحد مشاهير القواد السابقين الذين خدموا ابن السعود خدمات جلى فى جميع حروبه السابقة يشن الغارات على حدود العراق ويعتدى على الاهالى والقبائل . وقد توالت اعتداءاته في العهد الاخير تواليا أثار مشكلة دولية لحمل القوات الجوية البريطانية على مطاردة المغيرين المعتدين من جهة وحمل حكومة العراق من جهة أخرى على تجهيز حملة لحماية حدودها ورد الاعتداء عن رعاياها ونزلائها الآمنين . وقد أظهر الملك ابن السعود من الحكمة والتعقل في معالجة المشاكل التى نجمت من هذه الاعتداءات ما اعتاد ان يظهره من قبل في مثل هذه المواقف . فاستنكر أعمال اتباعه ووصفها بالعصيان وأظهر استعداده لتاديب أصحابها . ولكن كل ذلك لم يات بالفائدة المطلوبة فقد أعاد هؤلاء الاتباع الكرة بعد الكرة فلم يبق لحكومة العراق بد من ان تقابل المعتدى بمثل السلاح الذى يهاجمها به . وعندئذ يخشى نشوب حرب بينهما لا يعرف أحد عاقبتها ولا يستطيع ان يقدر من الآن ما يكون لها من الصدى فى الحجاز أولا وفى علاقات الملك ابن السعود مع جيرانه فى العسير وفى اليمن ثانيا

ومن أعظم دواعى الاسف ان تتراخى العلاقات بين نجد والعراق فى الوقت الذى يحتاج فيه العراق أعظم احتياج الى السكينة فى شؤونه الداخلية وعلاقاته الخارجية . فمجلس النواب العراقى شارع فى هذا الوقت فى درس المعاهدة البريطانية العراقية التى وقعها جعفر باشا العسكرى رئيس الوزارة فى لندن أخيراً . وكانت موضوع اعتراضات كثيرة فى العراق كما روت الصحف وانباء البرق . ولما كان الانكليز يسعون الى حمل البرلمان العراقى على قبول هذه المعاهدة وكان الرأى العام العراقى متجهاً الى تعديل بعض موادها فان انهماك العراق فى هذا الوقت فى مشكلة خارجية تتعلق بالدفاع عن كيانه يعزز موقف الانكليز ويحمل البرلمان فى النهاية على التساهل فى قبول المعاهدة طمعاً فى الحصول على مساعدة من الانكليز ضد ابن السعود . وهذا الموقف يذكرنا بالحالة التى كانت سائدة عند ماعرضت المعاهدة السابقة على البرلمان وكانت مشكلة الموصل معلقة . فقد استفاد الانكليز فائدة عظيمة من تلك الحالة لان برلمان العراق اضطر الى قبول المعاهدة طمعاً فى مساعدة الانكليز للعراق على استبقاء الموصل ضمن حدوده . فكأن المسألة جرت فى شكل مساومة قبل فيها العراق المعاهدة بازاء قبول الانكليز تاييده فى مسألة الموصل فهل فى الحالة الحاضرة مايشبه الحالة السابقة ؟ وهل نرى العراق غداً يساق الى قتال مع قبائل نجد تكون نتيجته تدخل الانكليز فى الامر باسم حفظ السلام فى شبه جزيرة العرب وتأييد موقف العراق مقابل ابرام المعاهدة البريطانية العراقية؟ ذلك مالا يستطيع احد ان يجزم فيه من الآن ولكنه غير مستبعد . فليس فى السياسة مستبعد. وليت هاتين الحكومتين العربيتين المتجاورتين تعرفان ان كل مشكلة تثور بينهما لا يستفيد منها الا الغريب فتعملان فى الحال على حلها فى ما بينهما مهما اضطرتا الى التضحية والتساهل والتسامح فى هذا السبيل . وقد كانت اولى نتائج هذا الخصام فشل مؤتمر العجير الذى كان يراد به تصفية المشاكل المعلقة بين الجارتين فعسى ان لاتأتى الحوادث بما هو افظع من هذا الفشل واوخم عاقبة واعظم ضرراً على الفريقين

وليست العلاقات بين الملك ابن السعود والامام يحيي بن حميد الدين على مايرام. بل هى غير حسنة ايضا مع امير عسير ذاته. فقد شعرت قبائل عسير بعد قدوم صالح عبدالواحد مندوب ابن السعود الى تلك الديار ان القصد الحقيق من معاهدة مكة هو ان تكون البقية الباقية من امارة عسير خاضعة لاهل مكة والرياض وانه لا يعدان يكون وصول طلائعه الى تلك الديار مرحلة اولى نحو الجنوب. فاهالى عسير يشكون من الآن ويتذمرون وتصل اليهم رسل الامام يحيي بين حين وآخر تخطب ودهم وتسعي الى استمالتهم لتأليف وحدة يمنية تصان فيها حقوقهم جميعها. فكثيرون منهم يصغون لاصوات الدعاة ولاسيما متى كانت أصواتا رنانة ....

اما العلاقات بين الامام يحيي والملك ابن السعود فليست كما يرام على الرغم مما يقال من انها في حالة حسنة. واعظم دليل على ذلك فشل الوفد السعودى فى مهمته وعودته الى مكة دون ان يحمل اى دليل على امكان الاتفاق بين العاهلين. فاذا قلنا ان علاقات ابن السعود مضطربة مع اليمن ومضطربة مع العراق وان الحالة في الداخل مضطربة فى نجد وغير طبيعية فى العراق فلا نكون مغالين

فاذا تاملنا فى هذا الموقف واردنا ان نجد تعليلا معقولا مقبولا له لا نجد بدا من القول بان الفساد يعود الى علة واحدة اساسية هي الشروع فى التوسع قبل التنظيم فقد كان ابن السعود رابضا فى نجد وافتتح حملاته في شبه جزيرة العرب باكتساح امارة ابن الرشيد وتوحيد نجد ولكنه لم يقف هناك ولم يتربص ريثما يدخل شيئا من النظام الى العناصر التى يستند اليها فى اقامة دولة متينة البنيان مشيدة على قواعد عصرية تضمن لها البقاء كيفما تقلبت الاحوال بل ترك تلك العناصر على حالتها من البداوة والجهل مساقة بعاطفة دينية لا يتفق كثير من مظاهرها مع روح العصر ولا مع نظام الممالك الحديث. وهى لا تخضع الا لامره الشخصي باعتباره حامياً للدين ولعادات القبائل وعواطفها. فاذا زال هذا الاعتقاد خرجت عليه القبائل فى الحال

فامثال هذه القوات المتشبعة بامثال هذه العواطف تصلح للفتوح لما فيها من المزايا الحربية القائمة على الطاعة العمياء والاقدام على التضحية ولكنها لا تصلح للتعمير. وكل فتح يقوم على السيف فقط لا يمكن ان يدوم طويلا والا لدامت فتوحات جنكيز خان وتيمورلنك وهولاكو وامثالهم من الغزاة الذين دوخوا الشرق والغرب. وانما استطاع العرب فى عهدهم الاول ان يكتسحوا الديار ويمصروا الامصار وترسخ أقدامهم فيها لانهم كانوا يبادرون الى التعمير حالما يكملون الفتح. فكان بنو أمية فى الشام أسرع الناس الى اقتباس اساليب الحكم الرومانية وصبها في بوتقة عربية. وأستفاد العباسيون من العناصر العربية والعجمية الراقية التى اختلطت [illegible]م واقتبسوا منها العلوم والفنون وعززوا بها ملكهم. ونقل العرب الى الاندلس اساليبهم فى الشام وعززوها ورقوها وبهذه الوسائل دامت الحضارة العربية قروناً عديدة وأزهرت فى كل مكان وطأته اقدام العرب الى ان طرأت عليها بعد عمر طويل عوامل الهدم والانحلال

اما الوهابيون فلم ينقلوا شيئا ولم يستفيدوا من شيء بل كانوا وما زالوا قوة فاتحة غازية تصلح للحرب والجلاد لا للتعمير والتمدين. والسواد الاعظم منهم الآن يعتقد ان فى السيارة عفريتا وان التلغراف اللاسلكي آلة شيطانية وان جميع الاختراعات الحديثة التى لم يروها بعد هي من صنع الشيطان فلا يجوز استعمالها ولذلك اضطر ابن السعود فى جميع اعمال التعمير والتقدم التى شرع بها فى الحجاز ان يلجا الى عناصر من غير النجديين رجاله وأعوانه. فكان فيصل الدويش اول المستائين لانه يرى انه جدير بان يكون اميراً على المدينة او حاكما للحجاز. وتفر آخرون من رجال الدين لانهم وجدوا فى اعمال امامهم صلة بما يعدونه منكراً او محرما من صنع الجان والشياطين. فهو محتاج الى فتوى منهم فى كل عمل جديد يعمله. وما أبخلهم بالفتاوى وما أشد تعنتهم فى درس ما يعرض عليهم

فالمشكلة الحقيقية التى يواجهها ابن السعود هى مشكلة داخلية سببها الجهل السائد فى القوات التى يستند اليها في توسعه واشباع مطامعه فى شبه جزيرة العرب. ولعل فتوحاته جاءت قبل اوانها بعشرات من السنين. فلو تريث في نجد ريثما يدخل اليها النظام الذى شرع فى ادخاله الى الحجاز واقام فى قلب شبه الجزيرة دولة راقية مجهزة بوسائل الحضارة العصرية قائمة على قواعد العلم والاختبار لاستطاع بعد ذلك ان يجعل العناصر النجدية ادوات للفتوح وللتعمير فى آن واحد ولكنه سار امام الزمان فاصبح مكرها على مواجهة المشاكل التى تنجم عن التوسع قبل استكمال معداته

على ان الملك ابن السعود معروف على بداوته بسعة الادراك وحدة الذكاء فهو يقابل جميع المشاكل التى تعترضه بشجاعة عظيمة ويتوسل بالطف الوسائل وادقها لافهام قومه ان لا عفريت فى السيارة والا لما ركبها الامام وان السيارة خير من الجمل لانها تصل من مكة الي الرياض فى ثلاثة أيام في حين ان الجمل لا يقطع هذه المسافة الا في عشرين يوما. وان التلغراف ليس آلة شيطانية بدليل انه ينقل اوامر الامام نقلا دقيقا باسرع من لمح البصر وباقل نفقة فى حين ان الرسول لا ينقل الاوامر ذاتها الا بعد عشرات من الايام. وقد بدأ كثير منهم يفهمون هذه الحقائق. واعاد الامام عددا عظيما منهم الى اوطانهم لانهم لم يريدوا ان يفهموها ولا أن يفهموا غيرها. ولكن كان من الافضل أن يفهموا كل ذلك وهم فى نجد قبل أن يخرجوا الى بلاد أخرى يفوقهم اهاليها رقيا ونظاما واستعدادا لقبول الحضارة مع كل ماهم عليه الآن من التأخر والانحطاط بالنسبة الى الامم المتوسطة في الرقي

فلو كانت القوات التى خرجت فاتحة من نجد على شيء من الخبرة والمعرفة والاستعداد

للتنظيم لما عانى الملك ابن سعود كثيرا من المشاكل الداخلية التي يعانيها الآن . وأول ما يخطر في البال بازاء هذه المشاكل هو ماذا يجرى لهذه المملكة المترامية الاطراف بعد ارتحال الملك الحالي الى دار البقاء ؟ ان هيبته وحدها هي التي تصون كل شيء وتحفظ الآن كل شيء . وليس بين انجاله ولا بين أعوانه من يستطيع ان يشغل مركزه لا في نفوس القبائل ولا في العلاقات الدولية . فكل ما يريده الذين يحبون خير تلك المملكة هو ان يتمكن الملك ابن السعود في حياته من ايجاد نظام ثابت لها لا يؤثر فيه زوال الاشخاص ولا انتقال الحكم من يد الى أخرى .

الكهرباء في حياتنا اليومية

منزل مكهرب

ان فكرة ايجاد منازل تدبر الكهرباء جميع شؤونها فكرة شائقة والكلمات التي تعبر عنها محببة الى الاذن رائعة في العين تصور لنا النور الباهر والدفء الممتع والنظافة الناصعة وكثيراً من أسباب الراحة والتنعم

ويخيل لمن يفكر في ذلك ويسمعه ان شبح التدبير المنزلي القديم الذي ظل أجيالا يرهق ربات المنازل قد أخذ يتأهب للهزيمة ليحل محله تدبير منزلي تتولاه الكهرباء من تلقاء نفسها أو بادارة مفتاح صغير أو بضغط زر في الجدار أو على المائدة

ومما لا ريب فيه ان تدبير المنزل بالكهرباء هو المثل الاعلى الذي تحلم به ربة المنزل ولكنها تظن انه لا يتحقق في هذا الجيل ، فنظن انه يسرها ان تعلم بوجود منازل تدبر جميع شؤونها وحركاتها بالكهرباء وان تعميم هذه الفكرة ليس بالشيء البعيد ولا بد أن يتم تدريجا

وهناك طريقتان للحصول على منزل من هذا القبيل فاما ان يبنى المنزل جديداً ويوضع تصميمه على استعمال الكهرباء فيه لجميع أنواع الخدمة واما أن يحول المنزل تدريجا من أساليبه القديمة الى الطريقة الحديثة

وفي الحقيقة ان معظم مستخدمي الكهرباء في منازلهم يدنون تدريجيا من فكرة تعميم الكهرباء في تدبير المنزل من حيث لا يدرون . ويتوقف التقدم في هذا الصدد على نفقة التيار الكهربائي ففي الجهات التي يباع فيها التيار رخيصا نرى السكان يوسعون نطاق استخدام الكهرباء والضد بالضد

على ان استخدام الكهرباء للانارة كاد يعم جميع سكان المدن والقرى الكبرى وهو أول غرض يستعمله أرباب المنازل ثم يتدرجون الى استعمال مكوى كهربائية فمروحة كهربائية في الصيف فمدفأة كهربائية في الشتاء فموقد صغير لتسخين الماء وعمل القهوة والشاى او لتحميص الخبز او لكي الشعر للسيدة او لتحضير ماء حار لرب البيت للحلاقة . ثم يتدرجون فيستخدمون جهازاً كهربائيا يمتص الغبار من الطنافس والابسطة بدلا من طريقة الكنس والتنفيض . وهذه الاشياء لا تستهلك كثيراً من التيار الكهربائي ويمكن تشغيلها بتيار النور

اما اذا شئنا ان نعمم استعمال الكهرباء في البيت واردنا استعمالها في المطبخ وفي الحمام والغسل فاننا حينئذ نستهلك تياراً لا تستطيع اسلاك النور العادية حمله بغير ان تحمى وتتلف فيجب ادخال مجار أخرى للكهرباء المراد استخدامها لهذه الاغراض . ولما كان معظم البلدان الاوربية يغلب فيه البرد صرف المهندسون والمخترعون اهتمامهم الى استنباط وسائل التدفئة بالكهرباء فتفننوا فيها وصنعوا منها أنواعا مختلفة منها المدفأة التي على شكل الطاس والمدفأة ذات القضبان والمدفأة العاكسة والمقلدة نار الفحم . وآخر طراز منها هو الذي تتحد فيه أشعة الضوء والحرارة معا فتدفئ وتضيء . وهكذا يتسنى لمن يتدفأ ليلا ان يقرأ أيضا في ضوء المدفأة . وهذا على مبدأ تركيب أشعة الشمس .

وانتقل مستخدمو الكهرباء من التدفئة الى استخدامها في المكان الذي يعد المحور الذي يدور حوله التدبير المنزلي ونعني به المطبخ . ولا نريد في هذا المقال ان نعدد فوائد الطهي على الموقد الكهربائي وانما نريد ان نبين ان ادخال الكهرباء في المطبخ لا يفهم منه الاقتصار على استعمالها لتوليد الحرارة في الموقد بل هناك منافع أخرى فانها تستعمل أيضا للتبريد في الثلاجة بدلا من الثلج وتدير آلات التقطيع والفرم والسحق وغسل الاطباق والاقداح وآلة غسل الثياب وتسخن ماء الحمام الى الدرجة المطلوبة بطريقة اقتصادية وذلك بان يوضع الجهاز المولد للحرارة في حوض الماء فلا تضيع الحرارة في الهواء ويتسنى بنفقة قليلة حفظ الماء ساخنا طول الليل والنهار تحت درجة الغليان بجهاز يقفل التيار الكهربائي ويفتحه من تلقاء نفسه عندما ترتفع درجة الحرارة او تنخفض

هذا وبناء منزل تدبر شؤونه بالكهرباء يقتضي تصميما آخر يختلف نوعا عن تصميم المنازل الحالية ، مثال ذلك الاستغناء عن المداخن والمواقد في الغرف وذلك مما يقلل نفقة البناء ويزيده رحبا ويحسن وسائل تجديد الهواء فيه ويوفر الاقنية ومواسير الماء الحار . وهذه البساطة في التصميم تخفض نفقة البناء الى درجة تمكن المالك من تركيب الاجهزة الكهربائية بما يقتصده من هذا الباب . علاوة على ذلك ان مبلغ العمل اليدوي اللازم لتدبير المنزل في البيوت التي تستخدم الكهرباء يكون أقل منه في البيوت الاعتيادية فيمكن الاستغناء عن عدد من الخدم . وليس من الصعوبة ان نقدر نفقة الخادم من أجرة وطعام وغسل ملابس وما يكسره الخدم ويتلفونه من أدوات المنزل . ولا نقول شيئا عن ثقلهم وسوء عشرتهم ولا عما يسببونه في البيت من العطل الادبي والعقلي . فتوفير نفقة خادم واحد او خادمين ربما كفى لسد نفقة ما يستهلك من التيار في المنزل

قصـــــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تعريب وتلخيص

—٤—

جئنا فى المقال الماضي على وصف ذلك الجهاز العظيم الأثر المسمى الاسبكتروسكوب اومنظار الطيف ، والآن نعود الى تتمة البحث فى الشمس .

هل الشمس سائرة الى التلاشي والاضمحلال؟

سؤال قد يخطر في البال يدعونا اليه ما نراه من نشوء « الطاقة » واختفائها . والطاقة لدى العلماء هي القدرة على عمل او على تغيير حالة حركة جسم متحرك . ومعلوم ان للطاقة صيغا عدة كالحرارة والضوء والكهرباء وطاقة الحركة وطاقة الوضع والطاقة الكيمائية . وهذه الصيغ قابلة للتحول من حالة لاخرى ، وقابلة للانتقال من جسم لآخر دون ان يحدث نقص فيها . فطاقة الفحم المحترق قد تسير الدينامو الذى يولد الكهرباء التى تضيء لنا المصابيح الكهربائية وتسير قطر الترام مثلا ، والطاقة الشمسية العظيمة أشد ما يثير دهشتنا نحن سكان الارض . فالحرارة والضوء يتدفقان منها الينا بمقادير هائلة لا يدركها العقل البشري . فمن أين جاءت تلك الطاقة ؟ ولقد رأينا فيما مر بنا ان منها تنبثق نافورات ضخمة من غازات متقدة متوهجة وتمتد كما يمتد اللهب من أتون متوهج الى مسافات تبلغ آلاف الاميال . فهل تلك النار تشبه النار التى نعرفها فوق سطح الارض؟ لقد أدى بحث العلماء في هذا الصدد الى نتائج جازمة . ذلك ان الشمس ليست تحترق ، وان الاحتراق ليس ينبوع حرارتها . والاحتراق تفاعل كيميائى بين الذرات التى تتألف منها المواد المحترقة . والشروط الواجب توافرها لحدوث الاحتراق معروفة ، والنتائج الناجمة عنه معروفة أيضا وممكن قياسها . ولكن طاقة الشمس لا يمكن تفسيرها بانها تفاعل كيميائي كالاحتراق اوأى نوع آخر من أنواع التفاعلات الكيميائية المعروفة . وذلك لانه لو كانت الشمس تتألف من مادة قابلة للاحتراق وكانت شروط الاحتراق متوافرة أبدا بالمعنى الذي تفهمه ويفهمه علم الكيمياء ، لاحترقت الشمس وخبت نارها في بضعة آلاف من السنين . ويتبع ذلك تغيرات محسوسة فى حرارتها وضوئها كلما اوغلت فى عملية الاحتراق . بيد أنه لم توجد بينات تؤيد مثل هذه التغيرات ، بل توجد بالفعل بينات تدل على ان الشمس استمرت تنفث من حرارتها وتشع من ضوئها مقادير هائلة ، لا لآلاف السنين فحسب بل لملايين السنين . وتدل المعلومات التى استجلينا بها عمر الشمس على زيادة فى سنها لا على نقص . وذلك مما يزيدنا فى أمرها عجبا .

هذا الى أننا لا نستطيع أن نهمل نتاج مصدر الطاقة بان نقصر القول على أن الشمس تشع بالتدريج طاقة وجدت بطريقة مجهولة منذ ابتداء الخليقة وقبل أن توجد الحياة بملايين السنين بالحسابات الدقيقة تدل على أن السنين اللازمة لتبريد كرة كالشمس تبلغ بضعة ملايين ، واذن لابد أن تكون طاقة الشمس عرضة لتجديد مستمر ، وهى قد تكون حصلت فى الماضى على تلك الطاقة العظيمة ولابد أن يكون لها فى الحاضر مصدر تستقى منه تلك الطاقة .

وخير تفسير وصل اليه العلم فى أيامنا الحاضرة للتكاثر المستمر لطاقة الشمس هو أن ذلك التجمع ينجم عن انكماش يحدث فى جرم الشمس بسبب قوة الجاذبية . والجاذبية احدى القوى الطبيعية العظيمة الخفية ، ولكن من الحقائق الظاهرة الواضحة أن الاجسام تسلك ازاء بعضها كأنها تتجاذب ، وقد وضع العالم نيوتن القانون الذى اكتشف بهذا التجاذب . ولئن كان العالم الالمانى أينشتاين قد أنكر فى نظريته الحديثة التى سماها « النسبية » ماسماه نيوتن الجاذبية ودحض قوانينه وبراهينه ، الا أنه لايزال يبدو من التجارب أن الاجسام تتجاذب . فسواء قال نيوتن بالجاذبية أوقال اينشتاين ان ما نسميه الجاذبية هو انزلاق فى الفضاء بسبب التقوس الذى يحدثه فيه وجود المادة فالنتيجة التى يستخلصها « رجل الشارع » من ذلك واحدة ولنا بعدئذ أن نقول ، دون التعمق فى البحث ان كل الاجرام المبعثرة فى الفضاء تتجاذب ، واذا قلنا ان قطر الشمس ينكمش بمقدار ميل واحد فمعنى ذلك ان المادة الموجودة فى ذلك الميل والتى تقدر كتلتها بملايين الاطنان قد انزاحت الى مركز الشمس مسافة قدرها ميل واحد . وليس ذلك كل ما يحدث ، بل ان الطبقات التى تلى ذلك الميل لابد أن تكون أيضا قد انزاحت مسافة ما نحو المركز وهذه المسافة أقل من ميل واحد وتكون هذه الحركة عظيمة النتائج وان تكن حدثت ببطء . ويتبع ذلك تغير فى الطاقة . ولقد قدر الفلكيون الزمن اللازم لحدوث مثل ذلك الانكماش بنحو خمسين سنة ، فارضين ، ولهم الحق فى ذلك الفرض ، أن هناك صلة متينة وعلاقة مستمرة بين ذلك الانكماش وبين فقدان الحرارة بوساطة الاشعاع . بيد أنه ان صح ذلك فلا يصح أن نقلق من جراء هذه النظرية ، فلابد أن تمضى ملايين السنين قبل أن تفقد الشمس حرارتها التى نستمد منها الحياة . والقائل بهذه النظرية هو العالم هلمهولتز Helmholtz ، وقد قدر مدة الاشعاع الذى حدث من الشمس ، مقيسا بسرعته الحالية ، بثمانية عشر مليونا من السنين . ولكن العالم مايرMayer كان قد وضع

نظرية قبل نظرية هلمهولتز السالفة الذكر قال فيها ان سقوط الشهب والنيازك على الشمس تزيد نارها ضراما فتسترد ما فقدت من حرارة. غير أن مجرد البحث في جرم مادة تلك الشهب، وهو الجرم الذى تتطلبه هذه النظرية، يدحضها فضلا عما قام في وجهها من الحجج الاخرى. فما لا نزاع فيه أنه توجد كمية هائلة من الشهب تتحرك داخل حدود المجموعة الشمسية، ولكن معظم هذه الشهب تتبع فى حركاتها حول الشمس طرقا معينة كالكواكب السيارة. وما كانت الشهب التى تضل عن طريقها فتصطدم بالشمس بكافية لتؤثر نسبيا اولا فى جرم الشمس وثانيا فى حرارتها. على أن ماير كان قد قدر أيضا مدة الاشعاع الذى حدث من الشمس مقيسا بسرعته الحالية بثمانية عشر مليونا من السنين.

ثم لما تقدم البحث فى تاثير الاشعة كيماويا Radio — Activity ظهرت نظرية أخرى قال بها روثرفورد Rutherford وذكر فيها أنه قد يكون هناك عامل قوى آخر يعمل بالاشتراك مع قوة الجاذبية لاستبقاء حرارة الشمس. ففى الاجسام ذات الاشعة الفعالة كيمائيا توجد بعض ذرات تعانى تحللا. وتظهر هذه الذرات كانها تتحلل الى مكوناتها الاولى الدقيقة جداً ولكن مادامت المادة قد تتحلل الى مكوناتها أفلا يصح ان تتكون منها ثانية؟ والمسالة الآن هى هل هذه العناصر ذات الاشعة الفعالة كيمائيا تعاني في الشمس تحللا أم هي تتكون فيها. فاذا كانت الاولى — والشمس بلا نزاع ذات أشعة فعالة كيمائيا — فانه يوجد لدينا مصدر آخر للحرارة يزيد في حرارة الشمس مرة أخرى. وعلى هذا الفرض قاس روثرفورد مدة الإشعاع الذى حدث فزادها عن سابقيه خمسة ملايين سنة، أى ان المدة تكون ثلاثة وعشرين مليونا من السنين.

وللعالم أينشتاين رأى آخر مبنى على نظريته التى سماها «النسبية» كما أسلفنا، وهو ان انعدام جزء من المادة يوجد قدرا من الطاقة. وقد وضع لذلك قانونا ليس هنا محل ذكره.

تلك باختصار هي خلاصة آراء العلماء فى الشمس من حيث تكوينها والقوى المنبعثة منها، ولعل مواصلة البحث تصل بهم الى آراء أخرى، وفوق كل ذى علم عليم.

الشمس على اعتبار انها نجم

سبق ان قلنا ان النجوم شموس وان شمسنا نجم. فاذا اعتبرناها كذلك، وهى كذلك بالفعل، اعترضتنا أربعة مسائل هي جرمها ونموذج طيفها و بعدها عن جاراتها من النجوم وحركتها. فاما جرمها ونموذج طيفها فقد مر الكلام عليهما، واما بعدها عن جاراتها فان أقرب نجم للشمس هو قنطورس وهو يبعدعنها مسافة تساوى بعد الشمس عن الارض ٢٧٠٠٠٠ مرة. ويستغرق الضوء في قطعه تلك المسافة زمنا يقدر باربع سنين. فاذا علمت ان سرعة الضوء فى الثانية الواحدة تزيد عن ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر أمكنك ان تدرك ذلك البعد السحيق. ويؤكد الفلكيون انه لايوجد اكثر من ستة نجوم فى ضعف هذه المسافة. ومما يجدر ذكره انه لايوجد ثمت دليل مقطوع به يرشدنا الى ان نجما ما هو أقرب النجوم الينا.

واما حركة الشمس بين النجوم فقد بحث فيها الناس قديما، وأدى بهم الى الاعتقاد بأن الكون النجمي ثابت بالنسبة الى اجزائه، ثم بنوا نظرياتهم على هذا الاعتقاد. ولكن البحث العلمى الحديث أدى الى خلاف ذلك فقد برهن ادنجتن Eddington ثم قفاه ديسن Dyson، وهما من كبار العلماء على أن الكون النجمى يتألف من مجريين من النجوم وأن لاعضاء كل مجرى حركات خاصة متساوية فى الجملة فى القدر والاتجاه. وبذلك هدما الاساس الذى بنى عليه السابقون ابحاثهم فى معرفة سرعة الشمس واتجاه حركتها فى العالم النجمي. وبذلك لاتزال المسألة كلها قيد البحث

والى هنا ينتهى البحث في الشمس وسنبدأ الكلام فى المقال التالى على الكواكب السيارة

احمد فهمى ابو الخير
المعيد فى كلية العلوم فى الجامعة المصرية

عهد الصغر

إذا الليل جن تجيش الفكر
ويؤرق جفنى مر الذكر
ويخلو فؤادى لأحلامه
فيجعل منها حديث السمر
وتخلد روحى إلى الذكريا
ت فتسرى تباعا سراعا تمر
فآنا تؤز وآنا تلذ
وآنا تسوء وآنا تسر
هدوء طويل وصمت رهيب
وفى النفس أشجانها تشتجر
إذا ما ذكرت زمانا تقضى
بديع الرسوم جميل الأثر
تراءى لنفسى عهد الصغر
فتشتاق نفسى لعهد الصغر
لعهد الرضاء وعهد الحبور
وعهد الصفاء القليل الكدر
أنام وأصحو على ما أشا
ء طروب الفؤاد قرير النظر
وتصحو الغزالة من خدرها
فتزهو الورود ويحيا الزهر
وتبدو الرياض رياض القرى
بوشى جميل ووجه نضر
ويسجع فيها الحمام طروبا
وتشدو البلابل فوق الشجر
رعى الله عهدا جميلا تولى
وخلفنى للاسى ثم مر
وأسلمنى لصعاب الامور
وكيد الصروف وطول السهر

***

ألا يارعى الله عهد الصغر
ألا يالحا الله عهد الكبر
فذلك عهد صبوح أغر
وهذا عبوس ظلوم قتر

سيد قطب بدار العلوم

كيف ينتهي العالم

تنتهي حياة عالمنا هذا بانفجار هائل عظيم، وذلك ان الكرة الارضية كلما تقدمت فى العمر ظهرت فى وجهها شقوق عظيمة وهذه الشقوق تتسع تدريجا حتى تصير هاويات بعيدة القرار وتظل تكبر طولا وعرضا وعمقا حتى تتقطع اوصال الارض وتنفصل اجزاؤها بعضها من بعض بانفجار فيحدث وهج ولمعان فى عالم النجوم والافلاك يلبث هنيهة ثم ينقضى كل شيء وتتبدد كرتنا الارضية ويتلاشى كيانها وتتطاير فى الفضاء قطعا وشظايا لا تحصى . وتستمر بقية الاكوان على حالها غير متأثرة ولا مبالية بالكارثة التى حدثت فى اسرة الشمس . وقبلما تحدث هذه الحادثة باجيال كثيرة يتقاطر سكان ارضنا الى قمم الجبال ليشهدوا موت القمر واندثاره بانفجار كهذا وسوف يرونه يتمزق وينفجر كالقنبلة واذ ذاك تبطل حركة المد والجزر فى البحار وتصير الليالى مظلمة لا ضوء فيها سوى ضوء النجوم والكواكب البعيدة ويفقد الشعراء عروس خيالهم ويحرم العشاق لذاذات السمر في ضوء القمر . وبعد ذلك باجيال لا تحصى يشهد الناس انفجار المريخ ودماره فتتكون فى مخيلتهم صورة مصير ارضنا الذى لا بد منه بل مصير الشمس وسائر السيارات التى تدور حولها . فكلها ستنفجر بالتوالى ويزول كيانها

هذه هى نظرية الدكتور دنسمور الترئيس قسم الفلك بجامعة كنساس الاميركية وهو يبنيها على مشاهدات ١٥ عاما قضاها في مراقبة السيارات الصغيرة بين المريخ والمشترى وقد اكتشف منها مئات تدور فى أفلاك منتظمة حول الشمس واستخلص من مشاهداته ان تلك النجيمات الصغيرة السيارة ليست سوي قطع من سيارة كبيرة انفجرت وتناثر عقدها فمنها ما حجمه يكفى لان يسع مدينة كبيرة ومنها ما هو صغير لا يزيد على كرة صغيرة ولكنها كلها تدل على انها كانت كوكبا عظيما نسف منذ بلايين السنين قبلما وجد الانسان علي الكرة الارضية .

ويزيد الدكتور التر على ذلك انه يستطيع، من دورات تلك النجيمات وسيرها، أن يعين بوجه التقريب مركز أمها قبل الانفجار . ويزعم ان هذه الام كانت بين فلكى المريخ والمشترى أى على بعد ١٧٠ مليون ميل من أرضنا . وقد ايد نظريته هذه بادلة خلابة وهي ان أفلاك جميع هذه النجيمات التى تسنى له اكتشافها تقع فى الفراغ الكائن بين المريخ والمشترى وهذا الفراغ يجب أن يحوي سيارة أخرى بمقتضي نواميس الفلك . وعلاوة على ذلك ان عددا كبيراً من هذه النجيمات السيارة يمر فى أثناء دورته حول الشمس فى نقطة معينة فى ذلك الفراغ فهذه النقطة هي المكان الذى انفجرت فيه السيارة الاصلية ام هذه النجيمات ومنها انطلقت واليها تعود . وهناك نقط أخرى تؤمها نجيمات أصغر من تلك يستدل منها على أنها كانت جزءاً كبيرا من السيارة المنفجرة ثم انفجرت هي ايضا . وقدر الدكتور التر من النجيمات التى اكتشفها ويبلغ عددها نحو ١٢٠٠ ان السيارة المنفجرة كانت أكبر من عطارد ولكنها اصغر كثيرا من المريخ

ولا بد ان يتساءل القارىء ما الذى يحدث ذلك الانفجار الهائل فى الاجرام السماوية الكبرى

صورة رمزية تمثل نظرية الاستاذ الترأي انفجار الارض وانتشارها فى الفضاء والشمس فى أسفل الصورة وترى السيارات الاخرى لا تزال في نظامها ودورانها فى أفلاكها

وهي على ماهي عليه من الضخامة والمتانة والقشرة السميكة ، فارضنا مثلا يبلغ سمك قشرتها مئات الاميال وكلها مكونة من الصخور والرواسب فاية قوة تستطيع نسفها وتفتيتها ؟ ولكن كل من له المام بعلم الفلك يعرف ان ارضنا وغيرها من السيارات كانت فى اطوارها الاولى ملتهبة هيولية ثم أخذت تبرد وتتجمد مع مر الاجيال والاحقاب . ومعروف فى علم الطبيعيات ان المواد تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرد وكذلك لا يخفى ان الكرة الملتهبة عندما تخمد حرارتها يبتدىء الخمود فى سطحها الخارجي قبل جوفها فتضيق القشرة الخارجية على القلب الحامى المتمدد وتكون النتيجة ضغطا هائلا من الداخل تزداد كلما تقدم الزمن وزاد برود القشرة

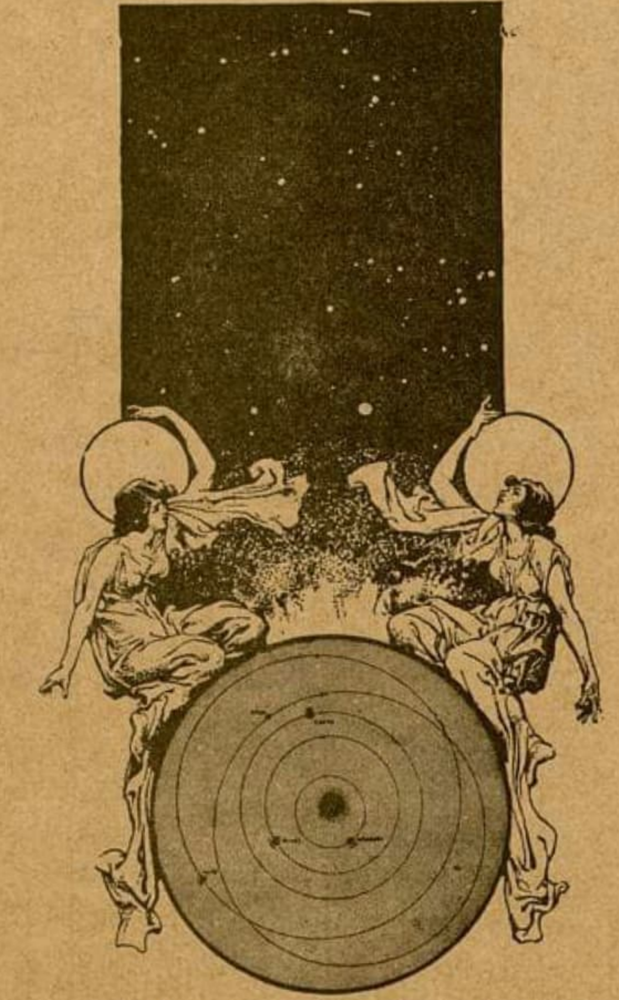
فلو كانت القشرة الخارجية مرنة لينة كالمطاط مثلا لكانت تتمدد طبقا للضغط الداخلى ولكانت تقوى على احتماله ولكن قشرة الارض كقشرة غيرها من السيارات جامدة صلبة فبدلا من التمدد تتشقق وتنفصم وتزداد هذه الشقوق اتساعا وعمقا مع توالى الاحقاب حتى يصير ما يفصل جوف الارض المصهور عن قشرتها اليابسة غير كاف للتماسك فيحدث الانفجار

ولقد تبين من درس تلك النجيمات السيارة ان امها الاصلية انفجرت الى اربعة اجزاء كبيرة ثم انفجر كل من تلك الاجزاء ثم انفجرت اجزاء هذه الاجزاء وهكذا . ويقول الاستاذ الترانه لو كان الناس عائشين على الارض حينما حدثت تلك الانفجارات لما تسنى لهم ان يسمعوا دويها اذ لا بد للسمع من هواء ينقل الصوت والفضاء الفلكى خال من الهواء . أما أذا كان الانفجار متناهيا فى الشدة فانهم حينئذ يرون نوراً عظيما فى الجو . ولا يحتمل ان بعض اجزاء تلك السيارة المنفجرة وصل الى فلك ارضنا حول الشمس وانما من المعقول ان يكون بعض النيازك التى نراها فى جونا نجيمات صغيرة منها . والظاهر أن ذلك الانفجار لم يغير شيئا من أفلاك السيارات الاخرى اونسبة العلاقات بين بعضها والبعض الآخر ولابد أن تاثير الجاذبية الذى كان للسيارة المنفجرة فى غيرها كان طفيفا غير محسوس .

ولما كان بعد السيارة المندثرة عن الشمس يعادل ثلاثة اضعاف بعد ارضنا عنها وكان ما يصل اليها من حرارة الشمس جزءا من ثمانية اجزاء مما يصل الينا منه كان وجود مخلوقات حية فيها بعيد الاحتمال ، ولو كان فيها احياء فمن المرجح انهم تلاشوا بتلك الكارثة

ويعقب تلاشي القمر انفجار المريخ لانه ابعد من الارض عن الشمس والحرارة التى يستمدها منها أقل مما تستمده الارض . والاقنية التى ترى فى المريخ هي فى الحقيقة الشقوق التى تنذر بقرب انفجاره

اما ارضنا فلا خوف عليها من الانفجار قبل ملايين السنين لان سطحها في حالة مطمئنة . والحرارة فى جوفها متوفرة فالقشرة لا تبرد لدرجة



في أعلى هذه الصورة لوحة التصوير الشمسي التي اكتشف فيها النجم السيار «أروز» وقد عرضت هذه اللوحات ساعات وجب في أثنائها تحريك اللوحات لكي تظل مواجهة للنجوم الظاهرة فيها . ولما كان «أروز» أسرع سيراً ظهر في أعلى اللوحة خطاً ابيض وفى أسفل الصورة مواقع السيارات في عام ١٩٣٠ عند ما يقترب «أروز» من الارض

ويتنبأ الاستاذ التربان انفجار القمر سيكون الظاهرة الجوية الثانية فى النظام الشمسى . والقمر وان كان لا يزيد عمراً على عمر الارض امه لكنه برد قبلها نظرا لصغر حجمه . ويقول الاستاذ ان الشقوق التى هي اعراض الانفجار ظاهرة فى سطحه يمكن ان ترى بالتلسكوب .

الانفجار الا بعد زمن طويل وهو لا يعتقد ان الزلازل من علامات الانفجار بل يقول انها هبات موضعية وانه لا بد من ظهور شقوق متسعة سحيقة فى سطح الارض قبل الانفجار ولو بلغ عمق هذه الشقوق الف ميل فان ساعة الانفجار تبقى بعيدة .

(البقية على صفحة ١١)

الجهـــــاز الهضمي

— ٥ —

امراض القناة الهضمية

التهاب الزائدة الدودية : مرض خطر جدا يظهر عقب التعرض للبرد لافراط في الاكل فتلتهب الزائدة الدودية وتنتفخ وتتقرح وتتقيح واذا انفجر الصديد منها ينتشر الالتهاب في البطن كلها. وأهم الاعراض القيء وانتفاخ البطن وارتفاع الحرارة وامساك ومغص شديد فى منتصف الجزء الايمن من البطن. وأحسن علاج لها هو استئصالها بعملية جراحية مستعجلة لان الانتظار يضر كثيراً ويجعل النتيجة غير مرضية والالتهاب يمتد مع الوقت للاعضاء المجاورة وقد أصبحت القاعدة الاساسية اليوم فى امريكا واوربا شق البطن والاستئصال

الانسداد المعوي : ينشأ من التواء جزء من الامعاء على نفسه او تدخل جزء في بعضه او وجود أجسام غريبة او تجمع براز صلب او تجمع ديدان معوية فى شكل كتلة صلبة او وجود فتق مختنق او اورام في البطن او فى الاعضاء المجاورة تضغط الامعاء . كل ذلك يسد داخل الامعاء فيتعذر مرور الفضلات ويتورم الجزء المسدود ويمكن جسه باليد . ويظهر عند المصاب ألم شديد وقيء برازي وامساك، ويمكن مشاهدة الانقباضات المعوية بشكل حركات دودية تبتدىء عند موقع العلة .

تعالج هذه الحالة بالحقن الشرجي بالماء الساخن او بالجلسرين واذا لم يفد ذلك فيلجأ للجراح لاجراء عملية مستعجلة .

تقرح الامعاء : يصاب المعاء المسمى الاثنى عشر بتقرحات كالمعدة وحينئذ يشعر المريض بألم شديد وقيء ، ويترف دما يخرج بالقيء او بالتبرز. وعلاجه خاص بالجراحة واستئصال الجزء المعتل.

الامساك : اما ان يكون حاداً نتيجة التخمة او مزمنا يحدث من الكسل والافراط في الاغذية البروتينية والضعف وفقر الدم فيكون البراز نادراً وصلبا وينشأ من ذلك دوار وصداع وفقد الشهية ورائحة كريهة فى الفم وآلام عصبية وتظهر فى الجلد بثرات مختلفة الشكل

العلاج : هذه الاعراض نتيجة تراكم السموم والمواد الفاسدة فى الامعاء وسريانها فى الدم . فيجب تفريغ الامعاء يوميا لاخراج الفضلات والغازات المتخلفة والاحماض والمواد المتعفنة الفاسدة . ومن العوامل الطبيعية المفيدة لمنع الامساك شرب الماء بكثرة فى غير مواعيد الاكل وخصوصا قبيل النوم وبعد النهوض من النوم وتعاطى الخضر والفواكه والعيش الاسود (الدشيش) لانها تحوى مواد سليولوذية غير قابلة للهضم فتخرج من الامعاء وتقذف فى طريقها كل ما تجده من براز متجمع .

وكذلك الرياضة البدنية والالعاب الجمبازية وتدليك المعدة والسباحة تفيد كثيرا . ويحسن عند معتادى الامساك تعاطى سلفات الصودا او المانيزيا او ملح الفواكه او السدلس بكميات قليلة فى الصباح او تعاطى أقراص الكاسكارا سجرادا عند النوم ويحسن عدم التعود على الحبوب والمركبات المختلفة لان الامعاء تتعود على الكسل ولا تتحرك الا بها . والبرافين السائل يفيد أيضا ولا يضر لانه يجعل الكتلة البرازية تنزلق بسهولة ولا يؤثر فى الغشاء المخاطي نفسه .

سقوط البطن : تظهر هذه الحالة عند الاشخاص الذين أصبحوا نحاف الاجسام بعد ان كانوا ممتلئين شحما . فتتدلى اعضاء البطن وتسقط الى اسفل لزوال المساند الدهنية التي كانت تربطها وتسندها. ويصاب بهذا المرض النساء اللواتي يلدن كثيرا ويفقدن كثيرا من شحمهن. وتشعر المصابة بثقل فى بطنها وتضايق شديد وتتحرك بصعوبة وتعتريها نوبات مؤلمة تفقد فيها بشاشتها وتلازمها الكآبة والكرب .

ويعالج المرض بلبس حزام بطني خاص يجعل أعضاء البطن فى محلها مع الامتناع عن تعاطى الاغذية النشوية لانها تتخمر بسهولة وتحدث غازات كثيرة . والامتناع عن الفصوليا والجبن والدهنيات لانها عسرة الهضم . ويحسن تعاطى كميات قليلة من الغذاء. واختيار لحم الطيور واللحم البقري والضاني المشوى وبعض الخضر مع تعاطى الاستركنين والادوية الهاضمة

الدكتور محمد بشير
الاسكندرية (محرم بك)

كيف ينتهي العالم

(بقية المنشور على صفحة ٩)

وستكون عند ظهورها مرعبة لاهل الارض ولكنها لا تكون فى الحقيقة سوى انذار بدمار الكرة الارضية بعد بضعة ملايين من السنين .

وأضاف الدكتور الترالى تصريحاته هذه ان نهاية الشمس نفسها ستكون على هذه الصورة وان كان ذلك لا ينتظر الا بعد عدة تريليونات من السنين . ويقول ان الشمس تفقد من جرمها أربعة ملايين طن فى الثانية الواحدة فى اشعاع الحرارة التى تنبعث منها الى الفضاء. وهذا القدر وان كان يظهر لنا كبيرا هو فى الحقيقة يكاد لا يذكر بازاء حجم الشمس الهائل الذي يقصر ادراكنا عن تصوره فان الشمس اذا بقيت تفقد من حجمها بهذا المعدل مدة مليون سنة متوالية لا يكون ما نقص منها بحيث يمكننا ان نلحظ منه شيئا

وأسهب الاستاذ فى وصف تلك النجيمات الصغيرة فقال انها كانت مجهولة حتى أوائل القرن التاسع عشر وأول نجم اكتشف منها هو «سارس» اكتشفه الفلكى كبلر عام ١٨٠١ وهو أكبرها وأسطعها وهو النجيم الوحيد منها الذى يمكن ان يرى قليلا بالعين المجردة وهو متناه فى الصغر بالنسبة الى سائر النجوم حتى ان محاولة رؤيته بالعين المجردة تكون أحيانا كمحاولة رؤية طبعة الدبوس على بعد ميل . ويبلغ قطر هذا النجيم ٤٨٠ ميلا وقدروا حجمه بانه ١/٨٠٠٠ من حجم الارض . ومن النجيمات الكبيرة المكتشفة ثلاث وهي بالاس وبونو وفاستا ولما كان حجمها صغيرا فان قوة الجاذبية فيها أقل كثيرا من جاذبية الارض بحيث اذا اطلقت رصاصة بندقية من سارس فانها تنطلق فى الفضاء ولا تعود اليه .

اما النجيم أروز الذى لا يتجاوز قطره ١٥ ميلا فهو يدنو من الارض اكثر من جميع النجيمات المعروفة وتبلغ المسافة بين أرضنا وأقرب نقطة فى فلكه الهليلجى ١٣٨٤٠٠٠٠ ميل أى أكثر قليلا من نصف المسافة التى بيننا وبين الزهرة ومع هذا لو تسنى لنا الوصول اليه بمنطاد يسير ٥٠٠ ميل فى الساعة لوجب ان نستمر على ذلك ثلاث سنوات متوالية ليلا ونهاراً حتى نصل اليه . وسيقترب اروز من الارض عام ١٩٣٠ ويستعد الفلكيون لرصده

ومن البديهى ان نتساءل ماذا يحدث للاحياء عند ما تنفجر أرضهم وتتناثر في الفضاء.

وقد أجاب الدكتور الترعلى هذا السؤال فقال:

قبلما تنفجر الكرة الارضية بزمن طويل يرجح ان تكون جميع المخلوقات الحية فيها قد تلاشت ومن جملتها الانسان . اما اذا ظلت الحياة متغلبة على البرد الشديد الذى سيسود الكرة الارضية فسوف لا يتسنى لها التغلب على ذلك الانفجار النهائي لان الهواء يزول عند الانفجار وذلك يقضى على كل حي ينجو من ضرر الانفجار ذاته

ولكن اذا أطلقنا العنان لتخيلاتنا فلا باس من ان نتصور علماء ذلك العصر البعيد الذين يشهدون نهاية المريخ يجالدون ويكافحون لايجاد وسائل تمكنهم من انقاذ أرضهم المشققة من تلك النهاية المحزنة او ان نجاوز ذلك الحد من الخيال فنرى المهندسين يخترعون آلات فوق ادراكنا الآن تساعدهم على المهاجرة من أرضهم الفانية واجتياز هاوية الفضاء السحيقة الى عالم أحدث منها عمراً وأثبت ظهراً

مالية الولايات المتحدة

يؤخذ من الاحصاء الاخير لسكان الولايات المتحدة ان عددهم ١١٧ مليون نفس وايرادهم ٩٠ مليار دولار في السنة . وقد جاء فى هذا الاحصاء أيضا ان ايراد الامريكيين زاد على ما كان عليه فى سنة ١٩٢١ بنسبة ٤٣ فى المائة وقد بلغوا اليوم اقصى ما عرف فى الولايات المتحدة وفى العالم من الرفاهية

وذكر فى الاحصاء أنه ينبغى الا يعتقد أحد ان زيادة الدخل ناشئة عن زيادة اسعار المعيشة . لان اسعار جميع الاشياء هبطت منذ عام ١٩٢١ . والمال الذى لا يستطيع الامريكيون تشغيله فى بلادهم يشغلونه في الخارج بنسبة لم ير مثلها حتى اليوم . ففى شهر اكتوبر الماضى اودع الامريكيون فى الخارج ٢٦٥ مليون دولار وفى هذا الشهر ذاته نقص الدين الامريكى العام ١١٨ مليون دولار

مكافحة الحشرات

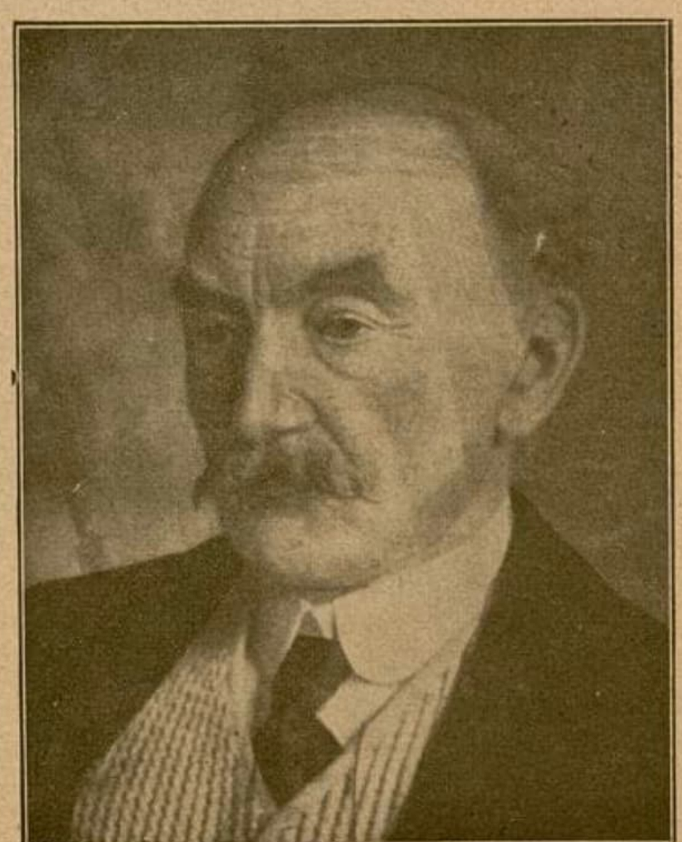


مكافحة الحشرات الطفيلية فى المانيا بالغازات: يرى هنا جماعة من موظفي مصلحة الصحة فى اثناء عملهم وقد وضعوا على افواههم وانوفهم الاقنعة الواقية

ساعات بين الكتب

توماس هاردى

— ١ —



« اراهم اذ يسمعون انني سكنت سكوني الاخير ينظرون على الابواب الى السماء قد حفلت بالنجوم التى يشهدها الشتاء ويهتف نجي من الذكر فى اخلاد اولئك الذين نزل الحجاب بيني وبينهم فلن يروا لي بعد ذلك وجها، فيهمس لهم أن قد مضى وكانت له عين موكلة بهذه الغوامض والاسرار »

كذلك قال توماس هاردى فى قصيدته « الختام » فكأنما أوحى اليه لسان الغيب انه مفارق هذه الدنيا فى ليلة من ليالى الشتاء ترتفع العيون الى سمائها فتتذكر الشاعر الذى كلفت عينه بالنجوم وشملتها قريحته بسواد من الحزن الذى شملت به كل موجود ، ثم أغمض عينه عنها فاطبقها على ظلام كظلام الليل الذى كان فيه لولا انه ليل لا تشرق في سمائه نجوم ولا يستنزل فيه وحي القصيد

ألا من منبيء الشاعر الذى سكن اليوم سكونه الاخير ان له في النفوس لذكراً تجدده كواكب الشتاء وكواكب الصيف وتعيده ظلمات النفوس وما يسطع فى ثناياها من الشهب والشموس ، وانه لحبيب الى كل قلب عرفه فى حياته وسيظل حبيبا الى كل قلب سيعرفه بعد مماته ، فاذا شخص الناظر المفعم الفؤاد الى طلعة الفجر يتراقص فيها الورق اليابس والاخضر كما تطايرت الاطياف من عصا الساحر ، او شخص الى الليل كانما يزحف الى الشرق محسوس الحركة ملموس الجلباب ، او شخص الى الكواكب تخالجه الرهبة من التفرد معها في غيهب الظلام، او شخص الى الشمس يعجب لعبادها وما وفقوا له من الهدى القديم ، فهو ذاكر لا محالة صاحبه هاردى صاحب « ساكنى البرج » و « تس » و « في معزل عن هيجة الزحام » ووسائل الطبيعة ليلها ونهارها وطيرها واشجارها عما لا علم لها به من غوامض وأسرار

واذا انقلب الناظر الى فؤاده يتردد فيه بين ينابيع الرجاء ومفاوز الخوف ومروج الدعة ووعور المحنة وصحراء اليأس وسراب الآمال فهو لا ريب ذاكر فى ذلك العالم المستهول دليلا كأرفق ما يكون الادلاء الذين جاسوا خلال القلوب وسبروا اغوار السرائر ونشروا فى ذلك الميدان المكظوظ بالاشلاء والمصروعين اخوات من الرحمة طاويات الضلوع على أسى واشفاق، باسمات الوجوه عن صبر وايناس ، يضمدن الجروح ويجبرن الكسور ولا يخدعن أحداً بغير الحق ولا يضحكن للملهوف ضحك الغواية والغرور. فان عزاء لكل نفس ان تكون الحياة قد ضمت بين ضيوفها فى يوم من أيامها رفيقا كذلك الشاعر الذى كسا الحزن رحمة وجعل للشك قراراً كقرار الايمان وزان السواد بخير ما تجتمع فيه الزينة والحداد ، وان انسا لسالك هذا الدرب الموحش ان يخاف فيه كما خاف ذلك الرفيق وان تفارقه الطمأنينة كما فارقت ذلك الصابر المطمئن الى كل مستنفد للصبر، ملعج لسكينة الاطمئنان

لقد كان هاردى من أحب القانطين الى القراء واخفهم محملا على الموافقين له والمخالفين فى الرأى والشعور ، فقد كان الرجل بين الشك بل كان فى بعض قصائده بين الانكار وها هو ذا بعد موته يدفن فى مقبرة وستمنستراى فى مقبرة الدير الذى يشرف عليه القسوس ، وكان ابعد الناس عن الملوك والامراء فلم يبعده ذلك عن حبهم واكبارهم ولا قعد بولى العهد ان يقصد اليه منذ خمس سنوات ليزوره فى بيته حيث يقيم فى الريف، وكان منقبضا عن الحياة فلم يحل ذلك بينه وبين المستبشرين بها ولم يقطع ما بينه وبينهم من المودة والاعجاب

وان من غرائب هذه الحياة ان يطول فيها مقام الذين يجتوونها ويتبرمون باكاذيبها وآلامها وانها تمسك لديها من لا يودونها ولا يحتفون

بخيراتها . فهذا توماس هاردى الذى تتلخص فلسفته فى ان هذه الدنيا كلها شىء عدمه خير من وجوده والاضراب عنه خير من المضى فيه قد عاش حتى بلغ السابعة والثمانين وطالت صحبته لها الى السن التى يكره فيها الحياة من جبلوا على التفاؤل والاستبشار ، وقديما كان المعرى يذم العيش ويرثى لكل مخلوق فى قيد « ام دفر » وقد جاوز الثمانين بسنوات، وقد نيف شو بهور على السبعين وهو امام المتشائمين فى الزمن الاخير، ومات كارليل عن ست وثمانين ولم تكن نظرته الى الحياة نظرة الوائق المستريح . فكأن ما طبع عليه هؤلاء المتشائمون من فرط الاحساس بالالم يجنح بهم الى اتقائه واجتناب اسبابه، وكأن سكون بواعث الحياة فى نفوسهم يزهدهم فى مطالبها ويعفيهم من مجاشمها واطماعها التى تعاجل الآجال بالسقم والفناء ، فلا ندري أهذا من ذنوب الحياة التى تسوغ نقمتهم عليها ام هو من حسناتها التى تتهمهم بالزيغ والنكران

***

ولد توماس هاردى سنة ١٨٤٠ من أسرة معروفة فى دورستشير وتعلم هندسة البناء ثم تتلمذ فى هذه الصناعة لاستاذ من أهل بلده اخصائى فى بناء الكنائس والصوامع، فبرع في صناعته وافلح بعد قليل ورحل الى العاصمة فنال جائزة المعهد الملكى على رسالة في موضوعها ثم نال فى السنة نفسها (١٨٦٣) جائزة الرسم وتخطيط المنازل من « جماعة العمارة » . ولكن نجاحه هذا لم يطمس فى قريحته نزعة الادب والشعر فكان ينظم المقاطيع من حين الى حين ويكتب القصص الصغيرة التى أصابت حظا من الشهرة نشط به الى مواصلة الكتابة والاقدام على التأليف فيما هو اكبر وأضخم ، وربما كان الفضل فى توجيهه هذه الوجهة للروائى المشهور « جورج مردث » الذى اعجب باحدى اقاصيصه وفطن الى مقدرة كاتبها فى فن الرواية، بل ربما كان لهذا التنشيط دخل فى الاسلوب الذى جرى عليه هاردي واشتد فيه الشبه بينه وبين مردث فى متانة اللغة ورصانة الموضوع والتنزه عن الدنايا والحرص على الآداب الرفيعة، وان كان هاردي ليمتاز على استاذه بالشاعرية والشغف بالمناظر الريفية ولا يتكلف ما نخال ان مردث كان يتكلفه من التزمت والوقار

وفى سنة ١٨٧٤ اصدر روايته « في معزل عن هيجة الزحام » بعد روايتين كبيرتين او ثلاث فاذاعت شهرته فى عالم الادب ووطدت مكانه بين اساتذة فن الرواية ، وتعاقبت له روايات شتى كانت تستقبل بالاعجاب وتشهد له بالعبقرية وصدق البيان ، ولكنه ما كان قط من قصاص الجماهير ولم يزد المطبوع من اروج رواياته على بضعة آلاف قلما يعاد طبعها كما تعاد الروايات الشعبية التى تباع منها عشرات الالوف فى كل مرة ويعاد طبعها مرات فى العام. فقد كانت شهرته اكبر من رواجه وكان الاعجاب به اكبر من الاقبال عليه . لان قراءه هم قراء الاسلوب البليغ والنظرة الفنية الخالصة ومن يدركون جمال الريف ويفقهون معنى العطف على مناظره وسكانه وسذاجة العيشة التى شغف الشاعر بالحكاية عن اوصافها بين ابناء وطنه . وما زال هذا الطراز من القراء قليلا فى اكثر الامم قراءة وعند اعظم الادباء مكانة

وقضى، قبل التفرغ للروايات، بضع سنوات فى نظم الشعر ثم اقل من نظمه فكان يعاوده على فترات ولكنه لم يهجره قط ولم يزل يتحول اليه لينظم فصلا منثورا اعجبه او يصور حالة نفسية او يصف منظرا من مناظر الخلاء ، واطول اشعاره « ملحمة » اتمها سنة ١٩٠٨ وسماها « العواهل » وادار وقائعها على سيرة نابليون بونابرت فجعله هو محور الملحمة ومعرض ما فى الحياة من عبر واطوار

ثم ترك الرواية واقبل على القصيد فى اواخر ايامه وكان من عجائبه انه قصر نظمه على الشعر الغنائى او الغزلى بعد ان نيف على السبعين وفرغت من نفسه دواعى هذا الشعر الذى يظن انه الصق بالشباب واعصى على الكهول والشيوخ، ولكنه نقض هذا الظن ولم يكن عجيبا منه ان ينقضه فى الحقيقة لان الشيخوخة ربما اعانت على النظم في هذه المعانى بعد ان تهدأ سورة العواطف التى تبلبل القرائح وتغشى عليها بدخان الاشجان والشهوات ، فاذا بدت على شعر الشباب دفعة الفتوة وجماح العاطفة المتسعرة فالشيخ احجى ان ينظر الى اللباب من وراء تلك الغشاوة وان يصفى تلك البلابل والاوشاب وان ينشدها فى سكينته ومعرفته انشاد العازف المالك لريشته ويده البصير بما يدور فى نفسه ، فيجىء ايقاعه اقرب الى الصفاء والاتزان ويستعيض من البراعة والسلاسة بعض ما فاته من التوهج والحرارة . ولا يغب عن بالنا ان الغرابة فى ابداع الشيخ هاردى اقل واقرب تفسيرا من ابداع الشيوخ الذين يجيدون شعر الغناء ، لان نظرة هاردى ابدا ساخرة وزفراته ابدا مكبوحة صابرة واناشيده تليق بالشيوخ كما تليق بالشبان فى نوبات الاستكانة والتسليم ، فهو أحق بالاجادة فى هذا المجال من سواه وهو هو توماس هاردى سواء نظم في الحب او فى الحكمة وفى تجارب الهرم او عواطف الشباب

ان مكان هاردى من اساتذة الرواية فى الذروة العالية فما مكانه يا ترى بين شعراء العالم المعدودين ؟ اهو فى مثل منزلته الروائية ام له مكان هنالك دون ذلك المكان؟ اما كاتب هذه السطور فانه لم يقرأ لشاعر حى شعرا يفضل شعره على الجملة او يدانيه فيما ارتقى اليه من فنون بلغ فيها الى قمته الخاصة، ولكنى لا احسبه بين الرعيل الاول من شعراء العالم الذين أفردتهم العصور وميزهم تاريخ بنى الانسان فى جميع الاقوام والازمان ، فهو أجل واعظم شعراء عصره ولكنه ليس بين الاجل الاعظم من شعراء كل العصور

وقد تساءل بعض المعجبين به لم لم يمنح جائزة نوبل كما منحها الذين لا يتطلعون الى مكانه ولا يرتقون مرتقاه فى الشعر والرواية . فقيل لهم انه لم يكن « مثاليا » فى قصائده ورواياته ولا متفائلا مبشرا فى نزعته ومذهبه، ومن شروط نوبل ان تقصر جوائزه الادبية على اصحاب العبقرية المثالية والمطامح الراجية المستبشرة . وقد يكون هذا هو السبب ولكن هل عرض هاردى شعره او رواياته على الحكمين فى هذه الجوائز ليسوغ لنا البحث فى سبب رفضه وتقديم غيره عليه ؟ لا اعلم ولا يلوح لى انه قد عنى بذلك

عباس محمود العقاد

أدبيات قدماء المصريين

— ٢ —

متون الاهرامات

أشرنا في المقال السابق الى الكتابة المصرية القديمة وما تعلق بها من عقائد وأدوات ولم يبق أمامنا الآن ما يمنع من الدخول في موضوعنا الذي ننوي بحثه . ولعل أول ما يلفت النظر فيما نحن بصدده متون الاهرامات التي لعبت دورا هاما في الادب المصري القديم وأثرت تأثيرا لا يمكن إغفاله في حركة هذا الفن الجميل .

ومتون الاهرامات اسم يطلق على تلك النقوش الموجودة على جدران خمسة اهرامات بصقارة أولها (لاوناس) من ملوك الاسرة الخامسة وتنسب الاربعة الباقية الى (تيتا و ييي الاول ومرنرع و ييي الثاني) من ملوك الاسرة السادسة . ويقول (برجسن) إنها بنيت فيما بين سنتي (٣٣٠٠ و٣١٥٠ ق.م) ولكن معظم النظريات الحديثة يقول بتأخرها عن هذا التاريخ سبعمائة سنة على الاقل .

وتمثل تلك المتون أقدم الادبيات الدينية المعروفة لنا ، فهي ملأى بالعقائد التي ترجع بنا آلاف السنين قبل عهد نقشها وقت ان كان الكهنة يؤلفون ما يساعد الميت في حياته الثانية ولم تكن هناك وسيلة للكتابة أو طريقة للتدوين مما اضطر معه الكهنة أن يلقنوها بعضهم بعضا وأن يخصصوا من بينهم طائفة تكون مهمتها القيام بشؤون الميت ولوازمه . وقد بقي الحال على هذا الشكل جيلا بعد جيل حتى إذا ألم المصريون بالكتابة أسرعوا الى تدوين ذلك التراث الغالي على جدران تلك الاهرامات خوف النسيان وخشية الضياع . وعن هذه الاهرامات أخذت بعض فقرات أضيفت الى (كتاب الموتى) كما نقلت فقرات أخرى على صفحات البردي بعد ذلك بألفي سنة

وتعد متون الاهرامات أوفى مصدر لاولى العقائد المصرية كما تشير في بعض الاحيان الى حوادث تاريخية متفرقة يندر العثور عليها في أي مكان آخر . ومما يدعو الى الاسف أن في نصوصها شيئا كثيراً لم يتوصل أحد الى فهمه حتى الآن مع أنه يصف مبادىء فلسفية خاصة بالمدنية وأساليب المعيشة من جهة ويتكلم عن الجو وظواهر الطبيعة من جهة أخرى . كما أنه لا تزال معاني كلمات كثيرة مبهمة إما لاختلاف في الرسم أو تغير في الهجاء .

وقد اكتشف الاهرامات الخمسة المتقدمة الاثري الفرنسي المعروف (ماريت باشا) سنة ١٨٨٠ وبقيت نقوشها مهملة حتى جاء العالم الكبير (ماسبيرو) فاهتم بها ونقلها ثم طبعها وترجمها الى لغته الفرنسية ترجمة دقيقة ليس فيها شيء من الضعف او قليل من التصرف . وقد حذا حذوه علماء (المصرولوجيا) ففكوا كثيراً من الرموز التي لم يستطع هو حلها من قبل . وسيستمر هذا المجهود يأخذ طريقه الطبيعي حتى لا تبقى هناك صعوبة في الطريق أو عقبة في سبيل كشف المعميات وفهم الحقائق ذات الاهمية الكبرى بطبيعة الحال .

ومتون الاهرامات كغيرها من الكتابات الدينية القديمة كان يراد بها توفير السعادة للملك في حياته الثانية وضمان نعيم له يقيم فيه بعد ان يترك نعيم الدنيا وزخرفها . وقد جعلوا قبلتهم التي يولون وجوههم نحوها عرش هذا العالم الثاني فرغبوا في أن يتوج الملك على الآلهة ويتسلط على القوى ويأمر أرواح أجداده فترضخ لارادته وتطيع أمره . وكم كان مركز الملك الهيا مقدسا يتفانى الشعب في خدمته ويعمل جهده لتيسير الراحة له فلم يقتنع بان يكفل له النعيم في (التوات Tuat) بل أراد ان يضمن له حياة أبدية لا موت بعدها تخاف عاقبته ولذلك نرى ونحن نقرأ هذه المتون ان كل دعوة تقال او صوت يرتفع أو أمنية تطلب إنما كان يقصد بها هذا الغرض السامي الذي هو آخر ما يتمناه الشعب لهذا الرمز العظيم .

وما كان الملك لينسى بعد موته بل كان الشعب يقدم له القرابين يوميا في معابد القرابين الملاصقة للمدفن فيأخذها الكهنة ويقرأون عليها من التعاويذ ما يحولها الى مادة أخرى تصلح لاطعام (الكا Ka) – الجسم الروحي – وبذلك ترجع الحياة الى الجسد وتستمر فيه الى الابد وكانت اكبر الخطايا عندهم اهمال القرابين ومنعها لان عاقبة ذلك على الملك كانت في نظرهم وخيمة.

وبجانب هذه الوسيلة كانت توجد عملية (فتح الفم) كي يتمكن الجسد من التنفس والاكل والشم و . . . و . . . الخ . ولذلك كانوا يدفنون معه كل ما كان يستعمله في حياته الاولى من ملبس ومأكل وما شابه ذلك من لوازم المعيشة لا لينتفع بمادتها بل لتنتقل انتقالا روحيا الى العالم الثاني ، انتقالا يتمكن به من التمتع بها. ولما كان الملك يحاط بالعبيد في غدواته وروحاته كان لا بد له في حياته المقبلة من خدم وغلمان. وقد ذللت هذه الصعوبة أول الامر بذبح بعض العبيد ودفنهم معه ولكن الظروف قضت على هذه العادة فلم نعد نراها في العصور المتأخرة .

تغلب المصريون على كل ما اعترضهم ولم يبق أمامهم الا شيء واحد أعجزهم وذلك ان للملك في حياته الاخرى أعداء ، أسوف لا يحجمون عن مهاجمته وربما الحقوا به الضرر فكيف يتلافون هذا الخطر وليس في وسعهم أن يجندوا له جيشا يحميه في مثل هذه الطوارىء ؟! فكروا في تلك النقطة طويلا وقلبوها على جميع وجوهها فلم يجدوا الا وسيلة واحدة يرضون بها روح الميت في سمائها ويطمئنون على (الهم) بعض الاطمئنان . وهذه الوسيلة هي ان يؤلفوا له الصلوات ويكتبوا الدعوات ظانين ان في ذلك جنة للميت ووقاية من أعدائه . ويرجع أصل هذا الحل الى آلاف السنين قبل عصر بناء الاهرامات ولكن بعد تلك المدة التي لم يكن فيه

دين بمعنى الدين او عقيدة بما تفيده تلك الكلمة بل كل ما كان معروفا كان شيئا من الخرافات والخزعبلات المبنية على تمويه السحرة ودجل المشعوذين .

وقد نقشت متون الاهرامات على أساس الاعتقاد بان في الصلوات والدعاء قوة يتسنى بها انقاذ أرواح الموتى وتخليصهم من صعاب ذلك العالم المجهول فلا غرابة إن نحن رأينا الجزء الاكبر منها موجها الى هـذه الارواح وتكلم الاحياء بنغمة تشابه ما سبقها فى العصور الاولى مما دعا الى القول بان جزءاً كبيراً منهـا ماخوذ عن صلوات تقدمتها ودعوات كانت فى حيز الوجود قبلها بفترة طويلة . وسواء سلمنا بصحة هذا الكلام أم لم نسلم فان في متون الاهرامات دليـلا على حقائق كثيرة لا يجوز إغفالها بحال من الاحوال أهمها تلاشى المعتقدات السحرية بعض الشيء والانتقـال الى عبادة روحية إبان الاسرة السادسـة . ولعل العامل الاكبر فى هذا التحول الخطير هو ذيوع عقيدة (أوزيرس) وانتشارها فى طول البلاد وعرضها وهي التى لا تفرق بين غنى وفقير بل الكل فى نظرها سواء . أكرمهم أتقاهم وأفضلهم أثبتهم عقيدة وموعدهم حياة أخرى بعد الموت . وقد وضعت هذه العقيدة أمام انظارهم مثلا حيا هو (أوزيرس) نفسـه الذى عذب فى حيـاته عذابا أعقبـه الموت ولكنه ما لبث أن خلق خلقا جديدا وأثيب ثوابا عظيما واعتلى عرش الآلهة فى عالم الاموات .

عملية فتح الفم :

ولا بأس فى أن نذكر هنا شيئا مما تعرضت له تلك المتون وأفاضت فى التكلم عنه لما فى ذلك من الوقوف على شيء من أحوال ذلك العصر البعيد. وأول ما يستحق التقديم (عملية فتح الفم) التى أشرنا اليها سابقا والتى كانت لها أهميتهـا فى معتقدات المصريين .

كانت هذه العملية تتم في أيام الاسرات الاولى برش ماء أمام تمثال الملك الميت وحرق البخور ودهن التمثال بمراهم خاصة كما كانت تطلى العين بطلاء خاص . وبعد أن يغسل الملك ويدثر تقدم له (أكلة ضريحية) تتبعها العملية الهامة وهي حفر حفرة بين شفتى التمثال بآلة معروفة باسم «باس كاف» (Pesh Kef) لكى ينقطع ما على فم الميت من اللفائف فتعود اليه حركات الحياة المختلفة .

وقد تطورت هذه الظاهرة الدينية بتوالى الايام وكبرت حتى أصبح يطلق على ما يكتب عنها اسم (كتاب فتح الفم) . وقد نص فيه على أن الذى كان يقوم بهذه العملية كاهن خاص معروف بلقب «كارهب» (Kher Heb) مع ابن الميت وبعض رجال الكهنوت من طبقة سام وسامراف وسمار واماس وام خنت (Sem و Sameref و Smer و Amas و Am-Khent) مضافا الى ذلك كله بعض المساعدين المعروفين باسم مسنتيو (Mesentiu) وتبدأ العملية بحرق البخور ويصيح الكاهن قائلا:

«انك طاهر .. انك طاهر .. انك طاهر ..»

فاذا صب الماء عاد الى صياحه :

«انك طاهر .. انك طاهر .. إن غسلك لشبيه بغسل (هورس) وإن غسل (هورس) لشبيه بغسلك»

ثم يعيد هذه الفقرة الاخيرة ثلاث مرات مع النسبة الى (ست) — قبل أن يصبح اله الشر — و (توت) و (سب) ويعقب ذلك بقوله:

«لقد عاد اليك رأسك ، وردت عظامك، امام (كب) اله الارض .. »

واذا كانت الحلقة الخامسة قال الكاهن :

«انك طاهر .. انك طـاهر .. ان ذلك النور الذي تشعه عين (هورس) قد انتقل اليك ، وان ما بآنية (توت) قد غسل ذنوبك ومحا سيئاتك . وقضى على (ماديتك) فلم يعد يلحقك ما يلحق أبناء جنسك من موت وفناء.. انك طاهر .. طاهر بتلك الروائح الطيبـة ، طاهر ببخور سامان (Seman) الذى فتح فمك ، فذق اللذة فى مقرك الاخير ، فهـذه روائح اهداها اليك (هورس ست) كما اهداها الى الآلهة من قبلك ، فانت الآن واحد منهم ، منهم أتيت واليهم رجعت ، ان فمك الآن كفم (ابيس) يوم ولادته .. أنت طاهر .. أنت تقى وسوف لا يقربك الدود ، أو يعبث بجسمك البلى لانك مكفن بما يصونك، مكفن بالعطر والبخور»

وفى الحلقة التاسعة يمثل الكاهن رجوع الحياة الى الجسد بان يلف احد الكهنة (ممثلا الملك الميت) فى جلد ثور ويضعه على فراش صغير متصنعا الموت. وعندئذ يتقدم اليه رئيس الكهنة مخاطبا :

«آه يا أبت !! .. آه يا أبت !! .. »

فيستيقظ الميت ويخرج من لفائفه ثم يعتلى عرشه ويلبس لباسـه المقدس ويمسك بيده صولجان القوة والسلطان قائلا :

«أحب ابي وأحب تقلباته وتحولاته . لقد خلقته من عدم بعد ان صورت تمثاله الكبير الحجم لذلك أحبه ويحبنى .. »

ثم يسارع الى التمثال فيقبل شفتيه مخاطبا :

«أتيت لاعانقك لانى ابنك المحبوب (هورس) .. »

وفى تلك الاثناء تقدم الهدايا وتذبح القرابين من ثيران وغزلان وأوز ودجاج رمزاً لهزيمة أعداء الملك ونصرته عليهم فيأخذ الكاهن قلبها ويقدمها للتمثال. وعندئذ يعود الملك (المبعوث) الى الكلام فيقول :

«هنيئا لك يا (أوزيرس) لقد أتيت لاعانقك أنا (هورس) وقد قبلت شفتيك . انا الابن المحبوب . انا الابن البار . انا الذى فتحت فمك بعد ان كان مغلقا ، وأعدت اليك الحياة بعد ان فارقتك ... هنيئا لك يا (اوزيرس) . سوف تتحرك ، وعما قريب ستكون ضمن آلهة السماء فى دار النعيم والهناء ، حيث يضع (هورس) ابو الخلق تاج اورت Urrt فوق رأسك...هنيئا لك يا (اوزيرس) . لقد فتح (هورس) فمك وعينيك .. وستدعو الآلهة لك وتحتفل بك . ستحرسك العناية فى طريقك فلا يمسك الضرر ولا تصيبك مصيبة . سوف تتحول ذاتك بين أرواح الآلهة ، وسوف ترتقى عرش الشمال ، ولكن بعد ان يرفعك (شو) — اله الهواء — الى الملكوت الاعلى ، وبعد ان تمنح القوة الكبرى ....»

عباس مصطفى عمار

البلاغ الاسبوعي

صلة بين مصر واندونسيا

تكرم البلاغ الاسبوعي الاغر بايجاد الصلة بين مصر وجاوة فاقدم مقالي هذه راجيا منه ان يوجد صلة أكبر وأوسع مما أوجده من قبل ، وهي الصلة بين مصر واندونسيا ، ومعلوم عند بعض القراء ان اندونسيا تشمل جزائر جاوة وسومطرة وبرنيو وسليب وشبه جزيرة ملقا بل تشمل ايضا جزيرة فيليبينا.

ولقد نشرت مقالات بشان اندونسيا في غير هذه المجلة ، ولكني لم اقدم كلمة للبلاغ الاسبوعي الا هذه المرة فارجو منه قبولها ونشرها وله مني جزيل الشكر

***

تعودت ان أتكلم عن احوال اندونسيا التي تشمل تلك الجزائر المتعددة بدون تفصيل لما تختص به جزيرة من الجزائر فلم أتكلم عن جزيرة جاوة وحدها او سومطرة وحدها او غيرها بل تكلمت عن مجموعها، وكان السبب في هو ذلك التمشي مع التطور والانقلاب الحديث في تلك الجزائر ، فقد كان سكان اندونسيا لا يعرف بعضهم بعضا لتباعد اوطانهم واختلاف لغاتهم حتى ان لغات سكان سومطرة وحدها يبلغ عددها خمسا فكان سكان سومطرة الغربية لا يفهمون لغة سكان سومطرة الشرقية أو الشمالية أو الجنوبية . ولغات سكان جاوة ثلاث وقس على ذلك جزائر أخرى. وهذا هو العامل الكبير في منع اتحادهم وتآلفهم لنيل استقلالهم. ولكن الآن تغيرت الاحوال وانتشرت لغة واحدة بين اقطار اندونسيا وهي اللغة الملايوية فالجاويون على اختلاف لغاتهم يفهمون تلك اللغة وكذلك السومطريون وغيرهم ولذلك ترى ان اكثر المجلات والجرائد هناك باللغة الملايوية فالسومطري يعرف احوال جاوة بقراءة صحفها كما ان الجاوي يعلم نهضة سومطرة بتلك اللغة ايضا . مثلهم في ذلك كمثل السوري يعرف القطر المصري بقراءة صحفه مع تباعد الاوطان . وهذا هو السبب الوحيد لتعارفهم ونهضتهم الحديثة ، فترى أهل جزائر الهند الشرقية يتكلمون عن شان اندونسيا واستقلالها ولا يتكلمون عن شان جزيرة واحدة الا في الحوادث الداخلية ، ولاجل ذلك رأيت أن أسير مع تلك النهضة الا أنه فاجاتني مقالة للكاتب الاديب عبد المنعم علي السيسي الطالب بالازهر الشريف عن جزيرة جاوة في عددي السياسة الاسبوعية ٩١ و ٩٢ فاضطرتني ان أتكلم عنها وحدها . قال الكاتب في مقدمة مقالته : (ورغبة في ان يعرف المصريون شيئا عن البلاد الشرقية التي يخفق على ربوعها علم الاسلام فاني اتخذ فرصة سانحة لانقل للقراء صورة صادقة عن بعض هذه الشعوب . . الخ)

وقبل ان أبين بعض الغلطات في تلك المقالة انقد هذه المقدمة نقداً عادلا لا يخالطه التحيز ليعرف القارىء سبب تلك الغلطات فاقول : كيف يمكن الكاتب نقل صورة صادقة عن تلك الجزيرة النائية مع انه ليس من اهلها ولم يخرج من مصر للسياحة فيها فضلا عن انه لم يعرف لغة من لغاتها ولم يقرأ جريدة من جرائدها ؟

وان نقل صورة صادقة لبلدة بعيدة، خصوصا اندونسيا التي تبعد عن مصر مسافة عشرين يوما بباخرة سريعة ، ليحتاج الى المعلومات الكثيرة ولا يكفي فيه مجرد السماع من افواه الناس كما فعل الكاتب . وقد زارت الآنسة زكية عبد الحميد سليمان الهند وجاست خلال ديارها وبلدانها ومع ذلك صورتها بصورة اضطر معها أحد كتاب الهند الى ارسال العتاب من الهند الى مصر وهو عتاب نشره « البلاغ الاسبوعي » فما بالك ايها القارىء بمن لم يزر تلك الجزيرة ولم يعرف لغتها ولم يقرأ جرائدها ؟ ومع ذلك ادعى الكاتب انه نقل صورة صادقة عنها . واضف الى ذلك ان اخبار تلك الجزيرة لم ينشر عنها باللغة العربية الا القليل وهو لا يخلو من الخطأ او التعصب كما نشرت بعض جرائد اوروبا اخبار مصر . واني ، وان كنت سومطريا ، اعلم اخبار جاوة بقراءة مجلاتها وجرائدها التي تصل الي كل اسبوع بسبيل المبادلة بمجلتي «سروان ازهر» و «فلبين تيمور» ، ولاجل ذلك يمكنني نقد الكاتب بما عندي من المعلومات المكتوبة والصور المرسومة في تلك المجلات والجرائد ولكني لا اريد الاسهاب في نقده وانما تركت ذلك لاخواني الجاويين المقيمين بمصر لانهم أدرى بما في جاوة مني ، فاقتصر هنا على مجرد التنبيه الى بعض الغلطات التي عرفت أنها بدهية

قال الكاتب : (غير انه ليس هناك مدارس للبنات لعدم وجود المعلمات اللاتي يمكنهن القيام باعباء التعليم) . وهذا خطأ واضح فان المدارس للبنات فيها كثيرة ، بعضها أسستها جمعية محمدية (قسم عائشية) وبعضها اسستها معلمة باسمها وعندي الآن مجلة مصورة اسمها « فنجي فستاك » فيها صورة بعض تلك المدارس مكتوبا عليها اسمها هكذا : —

Kartini School اى مدرسة كرتيني .

ولو عرف الكاتب قراءة الحروف اللاتينية واللغة الهولندية وانتقل الى ادارة مجلة سروان ازهر لرؤية تلك الصورة بعيني رأسه لم يسعه الا الاعتراف بوجود تلك المدارس ، ومثل من انكر وجودها كمثل من انكر وجود البرلمان المصري مع وجود صورته في صحف مصرية فما بالك ايها القارىء اذا قال الجاوي : ليس في مصر برلمان لعدم كفاءة المصريين لاقامته ؟؟

ثم قال الكاتب : (والصحافة في جزيرة جاوة ليست راقية) . الى ان قال (وصحيفة واحدة اسبوعية مصورة وجريدتان باللغة العربية)

كيف حكم الكاتب بانها ليست راقية مع انه لم يقرأها وان قرأها لم يفهمها . ومع ذلك انه لم يعرفها كلها ، وآية ذلك انه قال ان هناك مجلة اسبوعية مصورة واحدة مع انه تصل الى كل اسبوع خمس مجلات مصورة من مدينة بتافيا وحدها وهي «فنجى فستاك» و «سرى فستاك» و «بنتغ اسلام» و «بنتغ تيمور» و «سن فو» والصور المرسومة فى اكثر تلك المجلات تضارع صور المجلات الاوربية . وعلى الكاتب ان يسعى لرؤيتها وليس من سمع كمن رأى . وقال الكاتب ان هناك جريدتين باللغة العربية . وفاتته الثالثة وهي جريدة « مرآة المحمدية » مع انها اهم من الجريدتين المذكورتين لانهما مجلتا الحضرميين لا الاهليين ولا يخلو ما فيهما من التعصب الجنسى ولا سيما ان بعض الحضرميين هناك يزعم انه من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال له « سيد » او « حبيب » واما « مرآة المحمدية » فهى لسان حال الاهالى لان محرريها من الجاويين الذين يعملون فى المدارس المحمدية ، ولو انها مجلة صغيرة ولكنها كبيرة اذا قارنا بين المدرسة المحمدية والجامعة الازهرية التى تعد طلبتها بالآلاف ولم تكن لها جريدة واحدة صغيرة او كبيرة .

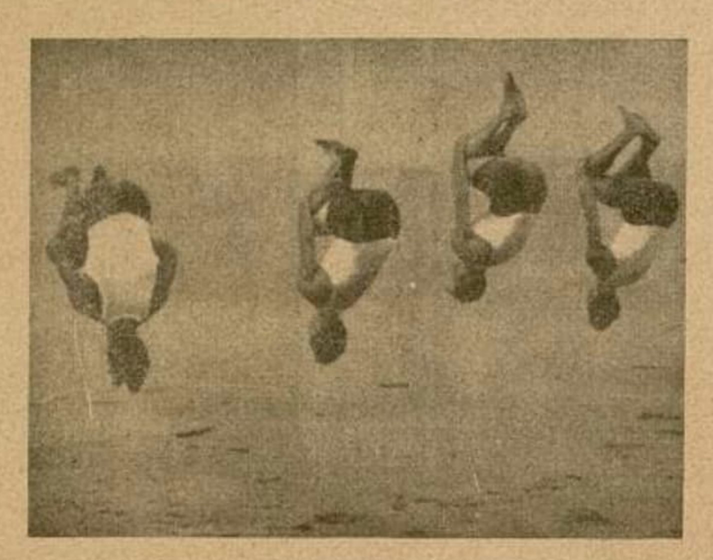
الا ترى ايها الكاتب اننا معاشر الاندونسيين فى مصر نبلغ زهاء مائتى نفس ومع ذلك لنا ثلاث مجلات نصدرها بالنقود التى يرسلها آباؤنا لنفقة التعلم ولكننا نقتصد ونوفر قسطا صغيراً منها نتمكن به من اصدار المجلات. فاعتبر ايها الكاتب ولا تكن كما قال مثل الملايو: (رأيت الابرة وراء البحار وما رأيت الفيل امام عينيك)

وموعدى فى الاسبوع الآتى

محمود يونس الاندونسى بدار العلوم

البلاغ الاسبوعى — لدينا مقال آخر فى هذا الموضوع من الاديب فتح الرحمن كفراوى ننشره فى العدد القادم

غرائب الاميركيين



بعض أعضاء نادى السباحة فى سان فرنسيسكو باميركا فى اثناء رياضتهم اليومية فى الوقت الذى تغطى فيه الثلوج البلدان الاوربية و يموت الناس بردا

اطالة عمر المطاط

يعلم الجميع ان عجلة من المطاط او اى اداة اخرى مصنوعة من هذه المادة تنحل وتفقد مرونتها بسرعة ولو كانت لا تستعمل وذلك بسبب التاكسد الذى يحدثه الاوكسيجين فى الهواء. ولمقاومة هذا التاكسد مضى الكيمائيون يقدحون افكارهم ويقومون بتجارب كثيرة حتى توفق احدهم اخيراً الى مادة استعملتها احدى شركات المطاط وقد تبين من فحص مصنوعاتها فحصا علميا رسميا انها تعمر اكثر من غيرها زمنا طويلا وتدعى المادة المقاومة للتاكسد التى ادخلوها على المطاط « نيوزون »

الكبد افضل علاج للانيميا

اكتشف احد الاطباء بطريق المصادفة ان اكباد البقر وعجول الجاموس تحوى مادة غريبة تساعد على تجديد الدم والاكثار منه ولكنه كان يلاقى صعوبة فى اقناع العليل بان ياكل نصف رطل من الكبد كل يوم فتمكن اخيرا بمساعدة الخبراء الكيمائيين من استخراج تلك المادة من الكبد مسحوقا جافا بغيران تفقد شيئا من خواصها وتعادل الملعقة الكبيرة منه مايحويه نصف رطل من الكبد ونحن ننقل هذا الخبر لقراء مجلتنا لنشجع فقراء الدم منهم على الاكثار من اكل كبد البقر البانلو فليجربوا ذلك علهم يستفيدون

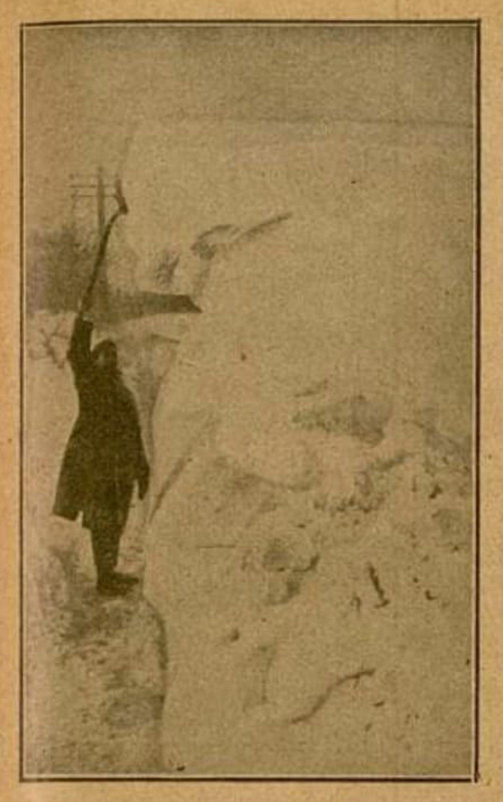
العواصف وسقوط الثلج
ونكبات الفيضان فى انجلترا

فى كل عام تقريبا ، حوالى عيد الميلاد الواقع فى ٢٥ ديسمبر تهب العواصف فى أوربا وتسقط الثلوج والامطار وقد حدث كذلك هذا العام فى انجلترا وعم البرد اوربا وهبطت درجة الحرارة منذ اليوم الحادى والعشرين من شهر ديسمبر وفى اليوم



منظر من مناظر فيضان نهر التاميز على القرى والبلدان المتاخمة لضفتيه وهذه بلدة والتون وقد تكونت على سطح الماء قشرة رقيقة من الجليد يسير الاهالي فوقها باحذية مرتفعة من «الكاوتشو» ولا يتسنى بغيرها السير على الاقدام

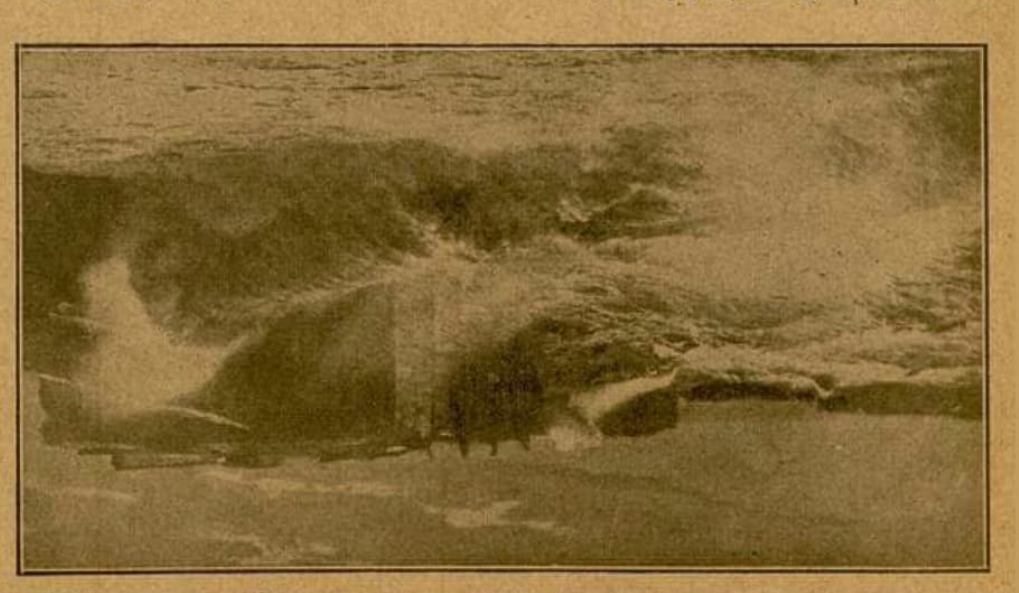
الرابع والعشرين هبت عواصف شديدة فى لندن وأقاليم انجلترا الجنوبية وسقطت الثلوج فتكدست اكواما في شوارع لندن ووقفت مئات السيارات لا تستطيع حراكا فى الطرق التى باتت كالواح الرخام وأصيب نحو الفى شخص نقلوا الى المستشفيات وعم سقوط الثلج جنوبي انكلترا



صورة خندق مرتفع من الثلوج المتراكمة التي حاصرت بعض قرى مقاطعة كنت وجعلتها فى معزل عن غيرها نحو اربعة ايام ويبلغ ارتفاع هذا الجرف ١٢ قدما

وبلغ ارتفاع اكداس الثلوج عشرة اقدام والغيت مباريات الالعاب الرياضية وحدثت عدة وفيات على أثر العاصفة وخرجت عدة قطر عن خطوطها ووقفت قطر أخرى في مكانها لا تستطيع تقدما ولا رجوعا . وحدث فيضان كبير فى وادى نهر التاميز . وقيل ان هذه العاصفة أشد عاصفة عرفت منذ عام ١٨٨٦ وقد اضطرت بواخر الركاب والبضائع فى بحر المانش الى التاخر عن مواعيدها .

واتخذت عواصف الثلج فى أرياف انكلترا شكلا ادعى الى القلق منه فى لندن فان مركبات الاسعاف والمركبات المخصصة لجرف الثلوج قضت ساعات كثيرة قبل ان تصل الى القطر التى احاطت بها الثلوج وعطلتها عن السير .



زوبعة في بحر المانش بلغ فيها هياج البحر اشده وطغت الامواج على مرفأ هاستنجس

وأرسلت شركة سكك حديد الجنوب القطر المخصصة لجرف الثلج فظلت تسير الليل بطوله على الخطوط الكهربائية لمنع تراكم الثلج عليها. و" الى سقوط الثلج والمطر المقرون بالبرد حتى ٢٧ ديسمبر



رجلان يحاولان عبثا جرف الثلج عن سيارتهما التى دفنتها اكداس الثلوج المتراكمة

عطل خط الطيران بين كرويدن وباريس نظراً لعمق الثلج فى مطار كرويدن ووقفت المواصلات التليفونية بين لندن وباريس لعطل أصاب الاسلاك الممدودة فى الخلاء فى فرنسا وأخيراً بلغ

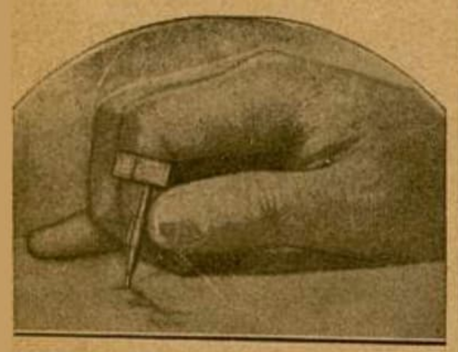


احدى سيارات الاومنيبوس غمرتها عاصفة ثلجية كان طول ماجرفته من اكوام الثلج اربعة اميال وارتفاعها عشرة اقدام

علو اكوام الثلج التى كانت تجمعها العاصفة ١٦ قدما وظلت عواصف الثلج فى بعض الاماكن تعصف ستا وثلاثين ساعة بلا انقطاع

وظلت الاحوال الجوية مضطربة والثلوج تتساقط والامطار تهطل حتى آخر ديسمبر وفى اوائل يناير اعتدل الجو قليلا وظلت الامطار متواصلة واخذت الثلوج المتراكمة تذوب بسرعة وحدث فيضان وخيم العواقب غمر الطرق فى الاقاليم وكون البحيرات وحدث انخساف تحت الخطوط الحديدية فتوقفت حركة سير القطر واصبح الركاب الذين حصرهم الثلج على بعض الطرق المنخسفة مهددين بسقوط جبال صغيرة من الثلج عليهم. واصبحت مجارى لندن غدرانا هائجة وقد غمر الماء الوفا من الفدادين واخليت المنازل بسرعة ونجا سكانها بمشقة وعزلت مدن ومحطات بارتفاع الماء حولها وغرقت مواش كثيرة ولم يبق مايدل على مجارى بعض الانهار سوى الاشجار النابتة على ضفافها

مخترع يهم الكتاب



هذا مخترع يهم الكتاب الذين يكتبون بالقلم الرصاص وهو يشمل خاتما يلبس فى السبابة وفيه مكان يثبت فيه القلم . وللقلم مقبض رقيق من المعدن يدخل بين السبابة والابهام وبذلك يستطيع الانسان ان يكتب بغير ان يضع القلم بين اصابعه . ويدعى صاحب هذا الاكتشاف ان الكتابة بهذا الجهاز لاتتعب اليد كما يتعبها وضع القلم

جولستان أو جنة الورد

للسعدى حكيم الفرس

قطع مختارة من الادب الفارسى في سير الملوك

سمعت أن أحداً الملوك أمر ببعض اساراه ان يضرب عنقه ، فوقع اليأس فى نفس ذلك الاسير وأدرك أنه لا محالة هالك . فمضي يسب الملك ويبحث أثلته ، ويرسل فيه لسانه ، وقديما قالوا في مضرب الامثال ، من فرغت يده من روحه ، افرغ لسانه ما فى قلبه

اذا يئس الانسان طال لسانه
وان غلب السنور صال على الكلب

فالتفت الملك الى جماعة وزرائه وسالهم ماذا يقول هذا الاسير ، فانبرى وزير منهم فقال للملك انه ياصاحب الجلالة يقول « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين » فاشفق الملك على الاسير وحقن دمه ، وكان لذلك الوزير عدو له يضطغن عليه ، ويعمل على مناوأته ، فقام بين يدى الملك وقال يخلق بمن تربع دستونا ونصب فى مناصبنا أن لا يؤدى غير الحقيقة في حضرة الملوك ، وهذا الاسير قد سب الملك وأقذع في ذمه ، فتجهم الملك وقال والله لكذب وزيرى الاول أحلى فى نفسى من صدق قولك ، فقد رمى هو الى حسن القصد ، ورميت انت رمية السوء . وقديما قال الحكماء ان الكذب الذى يقصد به الى الخير اجدى وأحسن مرداً من الصدق الذى هو مثار الفتنة ، وأخلق بمن يستشيرهم الملوك ويستنصحونهم ان لا يشيروا عليهم بالشر والسوء . وقد روى الرواة ان الحكمة الآتية رؤيت مكتوبة على كوة قصر « فريدون » :

«ان الدنيا ياصاح لم تقع نعماها لانسان ، فلا توجه قلبك الا لخالق الدنيا فحسب ، ولا تركن الى ما في يدك من مال ، وما في نفسك من حول ، وما فى مواردك من غنم ، فلقد سحقت الدنيا قبلك خلائق وأردت كثيرين ، ومتى فاضت الروح ، وانطلقت تصعد السماء .. فسيان أفاضت من فوق عرش أم مفيضها من العراء ......»

***

ويحكى ان ملكا من ملوك خراسان رأى ذات ليلة فيما يرى النائم انه قد اطلع الى السلطان محمود سبكتكين بعد هلكه بمائة عام . فبصر به جثة قد ادركها البلى واحالها توسد التراب ترابا ، فلم يبق منه سوى عينيه وقد جعلتا تختلجان وتدوران فيما حولهما يمنة و يسرة وتحومان فلما أصبح الملك من غده دعا اليه حكماء مملكته وقص عليهم رؤياه وقال فماتأويلكم وما تعبرون فجعل القوم يذهبون فى التفسير كل مذهب ويأخذون فى وجوه متناوحة من التأويل ، حتى وفد على الملك رجل من النساك الزاهدين ، فقال فى تاويله ان عينيه لا تزالان تختلجان فى محجريهما وتضطربان اذ يرى ملكه قد سقط فى يد سواه .

كم عظيم فى التراب مرقده وليس له فوق التراب من جلاله البائد اثره

وجواده الذي كان ينهب به الارض فلا يشق غباره ابلته الارض فما ابقت على شيء من عظامه وكره وفراره ......

ولكن اسم انوشروان المجيد حي ماله زوال. خلده عدله بعد ان تخرمته السنون الطوال فاصنع الخير جاهدا.واغنم حياتك حيا و بائدا.قبل أن يهتف الهاتف مضى ولن نراه ابدا

***

سمعت عن أمير قصير القامة ضئيل البدن تقتحمه العين في اخوة له طوال القدود ،حسان السمت، بادى الجلال ، فكان ابوه تزدريه عينه، وتستخف به نفسه ، وادرك الفتى من ابيه زرايته واحس من الملك استخفافه واستصغاره لجرمه ومقدرته ، فمثل بين يديه فقال يا ابت ، ان العاقل وان قصرت قامته لخير من الجاهل وان طال قده وفرعت شجرته ، وان الشاة نظيفة، والفيل جيفة

اقل جبال الارض طراً وانه
لاعظم عند الله قدراً ومنزلا

وهل سمعت يا ابت عن الحكيم النحيف الهزيل ، الذى قال ذات يوم لرجل مافون ، بدين طويل ، ان الجواد الكريم ، وان كان النحيف الاعجف المهزول، لخير من قطيع من الحمير .

فابتسم الملك لمقالة الامير ، وفرح بذكاء هذا الضئيل القصير ، وضاق اخوته به ذرعا ، واضمروا له الحقد ، وتولوا عنه مغضبين

واذا لزم المرء الصمت ، ظلت فضائله وعيوبه عن الناس خافية ، ومضت محاسنه ومساويه كامنة غير بادية ، وانت فلا تحسب الاجمة قد خلت من السبع واقفرت من الاوابد، اذا لفها الصمت ، او سادها السكون ، فقد يكون بين الادغال نمر نائم

ودار الزمان ، فاذا جيش جرار لجب ، قد زحف على بلاد الملك للسلب والنهب ، فجرد الملك جيوشه لرد الثارة ، وفي المعترك كان ذلك الامير اول الهاجمين وقد حمل على العدو وهو يقول ما انا بالذى يرى الناس منه ظهره اذا انتشب قتال ، بل انا الذى يرون رأسه بين الغبار والدماء عاليا ، ومن يتقدم الحومة لا يهدر غير دمه، ومن يحجم يهدر دم وطنه وقومه .

ثم كر على العدو كرة صادقة واجال فى الاعناق سيفه طعنا وضربا حتي جندل جماً من الصناديد . وصرع جملة من الابطال. وانكفأ الى أبيه فقبل الارض بين يديه وقال . ايها الملك السعيد جده ،المنتصر في المعترك ولده ، لقد كنت في أمسك تحسبنى ضعيفا مهينا ،فاليوم لا تحسب الغلظة قوة ومراسا ، ولا تعدد الطوال ابطالا ، فان المهر النحيل يفتقد يوم الكريهة

(البقية على صفحة ٣٥)

صفحة السيدات

المدارس الاهليــــــة

فائدتها فى رقى الامم

للمربية الفاضلة نبوية موسى

صدرت وزارة المعارف العمومية تقريرها عن نتائج الامتحانات فكانت نسبة الناجحين من المدارس الاميرية فى الشهادة الثانوية قسم ثان ٢٥ ٪ فقط ونسبتهم فى الشهادة الثانوية قسم اول ٤٨ ٪ ونسبتهم فى الشهادة الابتدائية ٣٢ ٪ ومن هـذا يتبين ان المدارس الاهليــة قامت باكثر مما قامت به مدارس الحكومة نفسها فى تلك النتائج فخرجت مايزيد على ٦٠ ٪ من عدد الناجحين في تلك الامتحانات وهى نتيجة تشهد بان مدارسنا الاهلية ليست من الانحطاط بالحال التى وصفتها بها بعض الصحف وقد كان يجب على الحكومة تشجيـع تلك المدارس التى قامت بتعليم ثلثى النـاجحين دون أن تكلف خزينة الدولة الا قليلا من المال.

ان المدرسة الاميرية التى تصرف عليهـا الحكومة عشرات الآلاف سنويا قد تقوم مقامها فى تعليم النشء مدرسة أهلية لا تصرف عليهـا الحكومة من مال الدولة الا شيئا يسيراً جداً قد لا يزيد على الالف جنيه وهى مع ذلك تقوم بنشر التعليم بنتيجة باهرة ولقـد عرفت جميع البـلاد ذلك فعنيت الحكومات بتشجيع المدارس الاهلية بكل مالديها من الوسـائل أدبيا وماليا وكان على الحكومة المصرية ان تقتدى بغيرها في ذلك

ولكن قضت الظروف السيئة ان تحمل بعض الصحف حملة منكـرة على المدارس الاهلية لتسقطها وليس لنا ان نتكهن بالاسباب التى أبنيت عليها تلك الحملة وقد تكون بتغرير بعض المستعمرين بعقول بعضنا لنضعف بانفسنا قوة معنوية كان يجب ان نحوطها ونحميها لتقوى وقد يكون ذلك لمجرد الجهل الذي يحمل الانسان على ان يضر نفسه من حيث أراد ان ينفعها ؟ وعلى كل حال فقد ذاقت المدارس الاهلية مرارة تلك الحملة فصدر مرسوم ملكي يقضى بان تعتبر المدارس الاهليــة ضمن المحال المقلقة للراحة وهكذا شاء القضاء ان ينفذ ذلك السهم المسموم فى كبد أعز شيء يجب ان تحرص البـلاد على استقلاله وهو التعليم الأهلي فاعتبرت المدارس التى تقوم بالتربية والتهذيب والتى قامت كما رأينا بتخريج ثلثى الناجحين فى الامتحانات العمومية ضمن الحانات والمراقص و بؤر الفساد وربما كان البوليس أشد عطفا على تلك المحال منــه على المدارس الاهلية

وكان عذر القائمين بتلك الحملة أن بعض معلمى تلك المدارس من فاسدي الاخلاق وقد تبعتهم الحكومة فى ذلك وفاتها أنها لا تستطيع ان تطهر معلمى مدارسها أنفسهم من ذلك الفساد المزعوم وأن الحوادث لا تزال تظهر لها من آن لآخر عجزها عن ذلك على أن الحرص علي الكسب وحده قد جعل المدارس الاهلية أشد حرصا على سمعتها من مدارس الحكومة وأن الحوادث التى تقع فيها لا تكاد تذكر بجانب مايقع فى مدارس الحكومة وتنشره الصحف من وقت لآخر. على أن تلك الخطوة الوعرة التى أودت باستقلال التعليم الاهلى وعزته لم ترض ذوى الاغراض فقد أخذوا يحرضون الحكومة على زيادة ضـغط تلك المدارس بسن قانون يقضى بوضعها تحت إشراف الحكومة التام وفى ذلك ما فيه من القضاء على حريتها واستقلالها

إن التعليم الاهلي يجب أن يكون حرا حتى فى الممالك التى لا أثر فيها للاستعمار فما بالنا ببلاد تديرها اليد الاجنبية سواء فى ذلك أكانت تلك اليد خفية أو ظاهرة . وليس من المصلحة المكابرة فى انكار حقيقة ملموسة فان مصر لا تقوى على مخالفة انجلترا!. وأي ايعاز بسيط يصدر من جانبها الى الحكومة المصرية يجب أن يقابل بالطاعة وإلا تزعزع له مركز الوزير المختص . فرضاء البرلمان المصري بان يضع التعليم الاهلي تحت سيطرة حكومة هـذا شانها لا يليق بكرامة اعضائه وذكائهم ولهذا نامل أن يوقف البرلمان سن مثل هذا القانون وإلا اصبحنا احط مما كنا عليه أيام الاحتلال

التعليم الاهلى فى البلاد المستقلة لا يوضع تحت سيطرة حكوماتها وإلا ذهبت قوة مدارسه وأصبحت لا تستطيع أن تسـاوى المدارس الاميرية لانها تصير ذيلا لتلك المدارس يديرها ذلك الجسم الحكومى الضخم الذى لا يستطيع اتقانا في أعماله وليتــه يديرها بالعناية والاهتمام اللذين يدير بهما المــدارس الاميرية بل يديرها على بعد فتكون نتيجة ذلك تعطيل أعمـالها وتاخرها. نضيف إلى ذلك في مصر المغلوبة على أمرها أن الغايات الاستعمارية ربما أودت بخير تلك المدارس فاغلقت الصالح وأبقت على مالا يفيد منها

ان القول بوجود مدارس أهليــة فاسدة بمصر قول لا مبرر له الآن بعد أن ارتقت العقول. ولو وجدت تلك المدارس لاغلقت من نفسها لاعراض الناس أنفســهم عنها . لقد أصبح فى مصر الآن مدارس أهلية تفوق المدارس الاميرية نفسها بشهادة مفتشى الوزارة انفسهم وفي مقدمة تلك المدارس على ما أعلم مدرســة رقي المعارف التى فيها من النظام ما لا يوجـد فى مدارس الحكومة فهل يليق أن تؤخذ تلك المدارس الراقية بجريرة بعض المدارس المنحطة كما يدعون وهل يليق أن يوضـع الغل فى يد البرىء منعا له من القتل بدعوى أن بعض الناس يقترفون جريمة القتل

إن مصر الدستورية الآن يجب أن تنبذ بشمم وإباء كل قانون استبدادى من شانه أن يضع الافراد تحت سيطرة الحكومة ويتدخل في حريتهم المباحة والا كان هذا الدستور إسما لا معنى له

أزياء النســـــــــــاء



احدى ممثلات السينما الاميريكيات بلغ منها هوس «المودة» ان رصعت دائرة اذنيها بالماس محتملة ألم ثقبهما عدة ثقوب لتثبيت الجواهر بها ، وجنون المودة فنون



طراز من « البيجاما » النسائية مصنوعة على الزى المصرى القديم من حرير الكريب بلون كلون ماء النيل وهو أحدث أزياء البيجاما



نساء يابانيات يلعبن بورق « الكوتشينا » فى ليلة رأس السنة



الفيكونتسة وايموث بملابس العرس



النبيلة مسز بلانكت وعلى رأسها اكليل العرس

المرأة فى المعمل الكيماوي



المس سلفيا روس فى المعرض الكيماوي بنيو يورك تلتقط الذرات الجلاتينية لان هذه الذرات من العقبات فى صناعة السكر

آخر ازياء القبعات



سيدة تلبس قبعة من الزجاج المصنوع خصيصا لهذه الغاية ويقال ان الاشعة فوق البنفسجية تخترقه وتصل الى الشعر فتكسبه صحة وقوة وتقيه جراثيم امراض الشعر وقد بدأوا يستعملون هذا الزجاج للنوافذ فى منازل الاغنياء

المرأة وفن التصوير



المدموازيل سوزن شومون مصورة باريسية تشتغل الآن فى لندن بتلوين صور الفلم الدقيقة التى تتطلب الصبر والتؤدة وستظهر « الافلام » التى تلونها قريبا على لوحات السينما

قصة البلاغ

زوبعة منزلية

للقصصى الروسى انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كان « شرياف » — مزارعا متوسط الحال — واقفا فى زاوية بحجرة المائدة يغسل يديه على الحوض تاهبا لتناول الطعام ، وعلى وجهه امارات التضجر والتبرم ، وقال

« ما أقبح هذا الغيم والضباب! تالله ما هو بغيم ، ان هو الا نقمة من الله وعذاب ! صب اللهم علينا سجال لعناتك فانا أهل ذلك، واسوأ من ذلك ! العياذ بالله ، لقد عاد المطر ! »

واستمر بهمهم ، ينفث كمين حنقه، وافراد أسرته جالسون على المائدة ، ينتظرونه قبل البدء بالغداء ، كان هناك زوجته « فيدوسيا » وابنه الطالب « بيوتر » وكبرى بناته، « فرفرة » وثلاثة أطفال سمر ، سمان ، فطس الانوف ، شعث ، غبر ، بشعر جعد متلبد ، وكان أولئك الاطفال فى قلق دائم وحركة مستمرة يتململون على مقاعدهم تشهيا للطعام ونهما ، بينما الكبار على أتم مايكون من الوقار والرزانة وقلة الاهتمام، كأنهم لايبالون أكلوا ، أم صاموا ،

وكأن رب البيت « شرياف » أراد ان يطيل عذابهم ، ويستنفد صبرهم وجلدهم، فجعل يتباطأ ويتلكأ ، ولم يجلس الى المائدة الا بعد ان غسل يديه وذراعيه الى المرفقين احدى عشرة مرة ونشفهما مثل ذلك العدد من المرات ، وتلا دعاء المائدة — الله يعلم كم مرة ! ثم تمشي على أدنى مهل الى الخوان — كأنما يساق الى جهنم

وجعل الابن « بيوتر » اثناء الغداء يخالس أمه النظرات ، وامسك عن الطعام مراراً وتنحنح كأنما يحاول الكلام ، ولكنه كان ينظر الى أبيه فيعدل عن قصده ويستأنف الغداء، وأخيراً بعد التريد ، سلك حلقه ، ونصب قامته وقال

« ينبغى لى ان أسافر الليلة على قطار المساء، بل لقد كان ينبغى ان أسافر قبل ذلك ، لقد أضعت أسبوعين هباء منثورا ، وقد تعلم ان المحاضرات تبتدئ فى اول سبتمبر »

فاجابه أبوه قائلا ،

« وما بالك لم تسافر ! ومن الذي منعك من ذلك ، ولماذا — اذن — لاتزال تتلكأ ههنا وتتبلد ؟ اشحن متاعك وارحل لتوك وساعتك، — مع السلامة ! »

فترة سكوت

قالت الام بصوت غضيض،

« يرحل بلا دراهم؟ لابد من تزويده بشيء من المال »

قال الاب

« بلا شك ، بلا شك ! لا رحلة بلا مال ، خذ ما تريد فى الحال »

فتنفس الغلام تنفيسا لكربته وتفريجا لغمته، ونظر الى امه مستروحا نسيم الامل، واستخرج المزارع « شرياف » كيسه من جيبه ولبس منظاره وقال

« كم تريد ؟ »

فقال « أجرة القطار الى موسكو أحد عشر روبلا واثنان وأربعون كوبيكا و......... »

لم يمهله أبوه ان يستوفى طلباته ، فعاجله قائلا

« المال المال ! دائما المال ! فى كل آن ولحظة ، لاتسمع عن شى سوى المال المال ! هات هات ! هات هات ! »

وجعل يتنهد، ويتنهد، لقد كان كلما جرى ذكر المال يتنهد ، لقد كان يتنهد حتى لدى استلامه الدنانير والدراهم،

فقال متنهداً

« هاك اثنى عشر روبلا ، ادفع منها أجرة القطار ، وتمتع بالباقي تنفقه فيما شئت من لذائذ الطعام والشراب اثناء السفر »

قال الغلام وتبسم أوجع ابتسامة

« شكراً لله ، نعم سأتمتع بالملاليم الباقية بما لاعين رأت ولا أذن سمعت »

ثم أطرق برهة يخالس أمه النظرات الخفية، وأخيراً واجه أباه فقال

« انك تسلمنى الى قضاء الله
وقضاء الاله احوط للنا
س من الامهات والآباء

انك تتركنى وارزاقي الى الاقدار ، وماذا أصنع اذا استعصت الاقدار فى البداية واحتبست الارزاق — وأنت تعلم ان الدروس الخصوصية التى منها أعيش فى موسكو ربما أبطأت فى أوائل العام ، وهى — بعد — شيء لا يجيء الا بالسعى الحثيث وشق الانفس، فهلا أعطيتنى خمسة عشر روبلا لمبيتى ومطعمي، ريثما يجيء فرج الله سبحانه وتعالى ؟ »

فاطرق الرجل مليا، ثم أرسل زفرة طويلة وقال

« اقضها بعشرة روبلات بدلا من الخمسة عشر ، وهاهيه ، خذ »

ونقده عشرة

فتناولها الطالب بمزيد الشكر لقد كان ينبغى ان يسال أباه اكثر من ذلك ، لما يلزمه من ثياب وكتب ومحاضرات ودروس، ولكنه قرأ فى وجه ابيه آية الضجر والتأفف، فرأى من الحكمة والصواب ان لا يضاعف بالمسألة آلامه ،

ولكن أمه، وكانت كسائر الامهات يعوزها الفطنة والدهاء والحكمة ، لم تستطع ان تملك نفسها او تصبر بعد هذا ، فقالت

« ينبغى لك ياشرياف ان تزيده ستة روبلات ثمن حذاء ، ألا ترى — أصلحك الله — أصابعه بارزة من نعليه؟ كيف يذهب الى موسكو بمثل هذه الحال من الرثاثة ؟ »

قال الرجل

« اعطيه حذائى القديم ، انه لا يزال جيداً »

قالت الام

« ولا بد له من سربال ، انظر الى سرباله، ان من شر الفضيحة والعار ان يسمى بين اخوانه فى مثل هذه الاسمال والاطمار ! »

لم تكد تفوه بهذه الالفاظ حتى ثارت فيّ آفاق الغرفة زوبعة ارتجف لهولها افراد الاسرة هلاعا وفزعا !

وذلك ان رقبة « شرياف » القصيرة الضخمة احمرت فى الحال كالجزرة ، ثم ارتفعت الحمرة الى أذنيه فصدغيه ، ثم عمت سائر وجهه ، ثم اضطرب فى مقعده وتقلب ، ونزع ياقة قميصه تفاديا من الاختناق. لقد كان يصارع مارد الغيظ وجنيّ الحنق! وتلت ذلك سكينة كسكتة الموت، وحبس الاطفال انفاسهم هيبة ورهبا ، وكأن الام « فيدوسيا » لم تفطن الى ماكان ينتاب زوجها فنادت قائلة

« أى عار وفضيحة ان تترك ولدك وقرة عينك بين زملائه واندائه عبرة واحدوثة ؟ »

وما فاهت بهذه الكلمات حتى وثب « شرياف » من مجلسه بغتة وباقصى مالديه من حول وقوة قذف بكبسه الضخم على المائدة ، فطار ثلاثة ارغفة وسمكتين ، و بيضة ، واشتعل على صفحة وجهه وهج حريق وقوده الحقد والحنق والبخل والشره ،

ثم صاح صيحة شيطانية جهنمية ،

« انهبوني ! اسلبوني ! جردوني ! عروني ! اسحقوني ! امحقوني ! امتصوا آخر نقطة من دمي ! اعتصروا آخر صبابة من حياتي ! خذوا روحي ! اختطفوا حشاشتي ! قطعوا امعائي ! اقصفوا رقبتي ! »

وهنا صعد الدم الى وجه الغلام الطالب ، ووقفت اللقمة فى حلقه ، فامسك عن الطعام واطرق ، وانكمشت الام « فيدوسيا » فى نفسها ، وقبعت فى جلدها ، وتمتمت بكلمات معجمة ، وعلا وجهها المهزول ، المشبه وجه العصفور ، آية الرعب والجزع ، والاطفال الثلاثة واختهم « فرفرة » — آنسة فى الخامسة عشرة بوجه اصفر غير مستملح — كلهم ألقوا الملاعق وظلوا صامتين

واشتد هياج الرجل وحمي وطيس غضبه وقذف من قوارص القول بكل عوراء فاحشة ثم اندفع الى المائدة وشرع ينفض اوراق البنكنوت المكتظ ينثرها فى كل ناحية ، و يصيح وهو ينتفض انتفاضا ،

« خذوها ! انهبوها ! التهموها جميعا ! لقد ملأتم بطونكم على مائدتي طعاما وشرابا ، وما كفاكم هذا حتى تريدوا ان تذهبوا أيضا باموالي ! وأراني فى نظركم كمية مهملة وحوضا هالكا ، وأراني حجراً اصم وجماداً ما بي الى الدرهم والدينار من حاجة ! فخذوا ثروتي برمتها، وانفقوها فى جديد الاحذية والملابس وفي المبيت والمطعم والدرس والمحاضرة ! » يعرض فى كلماته الاخيرة بطلبات ابنه « بيوتر »

فاصفر وجه الغلام الطالب ووثب الى قدميه فصاح مبهور الانفاس ترتجف اوصاله

« حسبك وكفاك يا ابى ! حسبك ! حسبك ! وقف عند هذا الحد ! والا فلمن بعد . . . . . »

فصرخ الوالد صرخة منكرة اطارت المنظار من فوق انفه فسقط فى صحن البطاطس،

« اخرس ! فض الله فاك وقطع لسانك ! انجرأ عليّ يا وغد . . . . »

فقاطعه الغلام صائحا

« حسبك ياوالدي ، واكفف عني غرب لسانك فلن أطيق بعد اليوم سقطاته وفلتاته ، وحسبي منك ما احتملته الى الآن ! لقد شاءت ارادتي والحمد لله ان اصدع عن عنقي ربقة عتوك وطغيانك وانطلق من اغلال جورك وجبروتك ! لقد كنت اعمى فابصرت ، واخرس فنطقت ، وجامداً فتحركت ، وميتا فعشت ! »

فصاح الوالد وضرب الارض بقدمه،

« أخرس ، عليك لعنة الله ونقمته ! تالله لاربينك عاقبة تمردك وعصيانك ، ولتخرسن والله ثم لتنصتن الى مقالتي وانفك راغم ! لقد كنت في مثل سنك كيسا لبقا حاذقا بصيرا باساليب الارتزاق ووجوه المكسب ، اعرف من اين تؤكل الكتف ، ولم أك مثلك نكسا ضعيفا قعددا كهاما ، عاجز التدبير والحيلة ، أتعرف ياخبيث أى نفقات تكلفني ! تالله لانبذنك باليباب ، ولاجعلن قبرك بطون الذئاب وحواصل الجارحات من رحمة وعقاب ! »

فتدخلت الام فيدوسيا تدفع عن ولدها بصوت متقطع مبهور

« مهلا امهلا! حنانيك انه لحمك ودمك ! »

فصاح بها الرجل وقد اغرورقت عيناه من غلواء الغيظ والحنق ،

« اخرسي ! اخرسي ! تالله ما افسده غيرك، انت انت اصل هذا الشر والبلاء ! اما ترين فرط سقوطه فى مهواة الضلال وهبوطه ! — لا يرعى لنا ذمة ولا يحفظ عهدا ، ولا يؤدى فريضة الصلاة ، ولا يكسب لنفسه درهما ، لطفك اللهم ورحماك ! ماذا اصنع مع هؤلاء الاسرة لقد نفدت حياتي وعيل صبري، وانا فرد واحد بينهم ، وهم عصبة ! غوثك اللهم ومددك اجرني منهم، اعني بقوة من لدنك عليهم! واكبر ظني انني ساطردهم من داري جميعا يوما ما ! »

وهنا نظرت الفتاة « فرفرة » فاغرة فاها ، الى امها. ثم قلبت عينيها الشاخصتين تلقاء النافذة ثم عراها صفرة كصفرة الموت ، وصرخت صرخة عالية ، واغمى عليها ،

ولما رأى الوالد ذلك صاح صيحة شديدة وسب الزمان والمكان، وخرج يعدو الى فناء البيت

هكذا كانت تنتهي الزوابع في دار « شرياف » عادة ، ولكن زوبعة ذلك اليوم لم تنته كالمعتاد بفرار رب البيت الى الخارج ، وذلك ان الغلام بيوتر ابى فى تلك المرة احتمال الضيم والهوان فاقترب من امه وهو يرتعد ارتعادا شاحب الوجه متاجج المقلتين ، فصاح بارفع صوته ،

« ان لكلمات ذلك الرجل فى فؤادى وخزا كوخز الابر وحز المواسي !

وقد اصبحت ومالى بكيها المضاض طاقة! سارحل عنكم الى فضاء الله الواسع الفسيح

وفى الارض منأى للكريم عن الاذي
وفيها لمن خاف القلى متحول

خذوا مالكم الخسيس البغيض ، فمالى اليه من حاجة ، خذوه ، فالجوع والعرى احب الى من لقمة بالمن منغصة ، وكسوة بالتعيير مسمومة وما لى لا اتشبه بمن قيل فيهم

ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع
عليهم فماتوا ميتة لم تذمم

خذوا دراهمكم لا بورك لكم فيها ! »

فانزوت الام مذعورة فى ركن المكان ومدت ذراعيها كأنما تحاول ان تدفع بهما خطرا مهددا ، وكان الماثل امامها ليس ولدها وانما هو خيال مزعج !

وولولت تندب

« وانا ماذا جنيت ، وما ذنبي ! »

وغادر الغلام الدار يهيم على وجهه ، في القفار والفيافى ، وحدثته نفسه وهو يجوب الطرقات الموحلة المملوءة بالبرك والغدران ، أن يركب ساقيه الى موسكو مهما شط مزارها ، فيدخلها على حاله تلك ، مخرق النعلين عارى الرأس خاوى الوفاض ، وقال فى نفسه ، « ومتى مضت ليلتان أو ثلاث ولم أعد ، اوجس ابى خيفة وهاجت بلابله ، فيلحقنى على الطريق ويبتهل الى ويتضرع كى ارجع الى البيت أو آخذ من المال ما احببت ، ولكني اتلقى توسلاته وابتهالاته بمنتهي الانفة والاباء ، والعزة والكبرياء ، واقطع بيني وبينه المفاوضات ، وامضى على سنني ، ومن يدرى ، فلعلني ساهلك جوعا وعطشا على الثلوج ، ثم يعثر على جثتي ، وهنالك فى جميع الصحف السيارة يقرأ اهل الارض جميعا « ان الرجل النذل الخسيس « شرياف » اسلم ابنه وفلذة كبده الى العرى والجوع فمات رحمه الله ضحية لؤم ذلك الرجل الساقط وفريسة بخله وقسوته »

وواصل مسيره ، يفكر فى الموت ومخاوفه ، ويفكر في فجيعة اهله به وحدادهم عليه ، وفى حرقة ابيه ولوعته ونيران احشائه وطوفان مدامعه ، ثم ازعجته تلك الصور الشنيعة ، فاسدل عليها الستار ، ثم عاد فكشفه عن اجمل الصور والمناظر فصور مستقبله بريشة الخيال الساحرة وألوان المنى الزاهية الزاهرة ، فتخيل انه بينما يضرب في شعاب الغاب اذ يرتفع له شبح بناء مشيد فيقصده فاذا قصر برنس اوغراندوق او بارون ، فيستسقى اهله شربة ماء ويرونه مكدودا منهوكا جواب اقطار ، ونضو اسفار فيرحمونه فيكرمون مثواه ، وتراه ابنة صاحب القصر ، وتكون من اجمل الغانيات فتعشقه ، وما بعد ذلك — بلغك الله مناك — الا الحظ والانس والنعيم ، وصفوة متاع الحياة !

كل ذلك وهو موغل فى احشاء الآجام ، قد ركب رأسه لا يلوى على شيء ولا يدرى أيان يذهب به ويساق ،

وبينا هو ، فى احضان ابنة البرنس أو البارون تحييه بالورد والاقحوان ، وتشنف اذنيه باعذب الالحان ، وتفديه بالروح والاهل والجيران ، اذ اخذته السماء بوابل هتان ، فكر راجعا الى بيت ابيه ، وقد افاق من احلام وسنان ،

وفى اثناء عودته عقد النية على مكاشفة ابيه بمكنونات صدره مهما كلفه ذاك ،

ولما دخل الدار وجد اخته فرفرة على سريرها من وراء الكلة تشكو الصداع وتتاوه ، وعلى رأسها امها اسيفة كاسفة البال ترقع ثيابا ، والفى اباه يجوب انحاء الحجرة جيئة وذهابا ، مقطب الحاجبين ، مكفهر الجبين ، تدل هيئته وسحنته ومشيته على ما كان يقاسيه من وخز الضمير ، ولذعة الندم ،

وقال لغلامه « بيوتر »

« أظنك عدلت عن نية السفر الليلة »

فرق فؤاد الابن لابيه ورثى له حين رآه منكسرا خاشعا حزينا ، ولكنه كتم تلك العاطفة وقال بلهجة قاسية ،

« انى ما زلت احترمك يا أبت ، وما كان يخطر لى على بال ان أغلظ لك القول يوما ما ، ولكن انت الجأتني الى ذلك بما قد جرحت احساسى واوغرت صدرى ، ولا تنس ما كان منك اليوم ، لقد عدوت فى الاذى والاساءة كل حد ، وجاوزت كل مقدار »

أطل الوالد من النافذة ولم يحر جوابا ،

وحك الغلام جبينه كانما يزن الفاظه ، قال

« لا يكاد يمر افطار ولا غداء ولا عشاء الا وتقيم لنا عليه مأتما ومناحة ، ان خبزك لينشب غصة مبرحة فى حلوقنا ، ولا شيء أمر ولا أمض ولا اقرح ولا ابرح من طعام تلجلجه الافواه ولا تسيغه الحلوق ، وانك وان تكن ابى ورب الاسرة ، ما أحسب ان الله جل وعلا قد أباح لك ان تغالى في اذلالنا وايلامنا كل هذه المغالاة ، تسود عيشنا وتنغص حياتنا ، بلا ادني موجب ولا علة ، لقد والله أذقت والدتى لباس الذل والهوان ، واوهنت عظمها ، واذبت لحمها وشحمها ، وتركتها فى بيتها رقيقة مستعبدة بل أذل واهون ! واما انا فقد ..... »

فقاطعه أبوه قائلا

« ليس من شانك ان تعلمنى ، وما جعلك الله قيما عليّ ولا وصيا »

قال الغلام

« بل من شأنى ان اعلمك وابصرك من واجباتك ما لم تبصر ، اصنع معى ما تشاء ، واقض فيّ ما انت قاض ، اما والدتى المسكينة فاكفف عنها بوادر اذاك وشرك ، ولا تمسسها بسوء ولا تعذبها »

وهنا خنقته العبرات فعدا مسرعا الى حجرته فاكب على وسادة فراشه وانتحب انتحابا ، ولما انقشعت عنه عاصفة البكاء استلقى على ظهره الى منتصف الليل فى شبه ذهول وخمود ، ثم نزع ثيابه وحاول النوم ولكنه لم ينم ، وجعل وهو كذلك يسمع وقع اقدام ابيه يجول فى غرف الدار كالروح الشريد المعذب ، يواصل انانه فى الظلام وزفراته ، ولم ينم تلك الليلة احد من أهل المنزل ، وكان حديثهم قليلا ، نادرا ، وهمسا ووسواسا ، واقبلت أمه مرتين فاطلت فى وجهه من وراء الكلة وصلبت عليه وتمتمت بشيء من الدعاء ، وكانت شاحبة الوجه ، موجعة حزينة ،

وفي الساعة الخامسة صباحا ودعهم جميعا ، وهاج الحنان والاشفاق لوعته فبكى ، ولما اجتاز بباب غرفة ابيه نظر فاذا الرجل لا يزال فى كامل ثيابه لم ينضها للنوم ولم ينم وكان واقفا عند النافذة ينقر على زجاجها ،

وقال الابن

« وداعا يا ابتاه ! انى راحل ! »

« وداعا يابنى ، النقود على مائدة الطعام »

قال الوالد ذلك دون ان يلتفت الى ولده ، وما هي الا دقائق حتى كان الطالب بيوتر على طريقه الى موسكو

دساتير الدول

الدستور البلجيكى

الصادر فى ٧ فبراير سنة ١٨٣١

مع التعديلات الطارئة عليه فى ٧ سبتمبر سنة ١٨٩٣ (١)

تعريب الاستاذ محمود غنام

— ٢ —

الفصل الثانى — الملك والوزراء

الفرع الاول

الملك

(٦٠) سلطات الملك الدستورية وراثية فى الذرية المباشرة والطبيعية والشرعية لحضرة صاحب الجلالة الملك ليوبولد كرستيان فردريك دي ساكس كوبرج ، من ذكر الى ذكر ، وبحسب نظام عمود النسب المستقيم، مع حرمان النساء وذراريهن حرمانا مطلقا .

يحرم من حقه في ولاية الملك الامير الذى يتزوج بغير اذن الملك او من يكون لهم الحق، عند عدم وجوده ، فى تولى سلطاته فى الاحوال المنصوص عليها فى الدستور .

ومع ذلك يجوز رفع هذا الحرمان بواسطة الملك او بواسطة من يكون لهم الحق، عند عدم وجوده، فى تولى سلطاته في الاحوال المنصوص عليها فى الدستور ، وذلك بموافقة المجلسين .

(٦١) اذا لم يكن لحضرة صاحب الجلالة ليوبولد كرستيان فردريك دى ساكس كوبرج خلف من الذكور ، فللملك ان يعين خلفا له مع موافقة المجلسين بحسب الطريقة المبينة فى المادة التالية .

واذا لم يحدث تعيين بمقتضى الطريقة السالفة الذكر ، يكون العرش خاليا .

(٦٢) لا يجوز للملك ان يكون في الوقت نفسه رئيسا لدولة أخرى بغير رضاء المجلسين .

ولا تصح مداولة أى المجلسين فى هذا الموضوع الا بحضور ثلثى أعضائه على الاقل، ولا يكون قراره صحيحا الا باغلبية ثلثى الحاضرين .

(٦٣) ذات الملك مصونة لا تمس، ووزراؤه هم المسئولون .

(٦٤) أي توقيع من توقيعات الملك لا يكون نافذ المفعول اذا لم يوقع عليه وزير . وبهذا وحده يصبح الوزير مسئولا .

(٦٥) الملك يعين وزراءه ويقيلهم .

(٦٦) ويمنح الرتب فى الجيش . ويعين وظائف المصالح العامة ووظائف العلاقات الخارجية ماعدا الاستثناءات المبينة فى القوانين.

ولا يجوز له ان يعين أية وظيفة أخرى الا بناء على نص صريح فى قانون .

(٦٧) ويضع اللوائح والقرارات اللازمة لتنفيذ القوانين دون أن يؤدى ذلك الى تعطيلها أو الاعفاء من تنفيذها مطلقا .

(٦٨) الملك يقود القوى البرية والبحرية ويعلن الحرب ويبرم معاهدات الصلح والتحالف والتجارة . ويبلغ ذلك البرلمان متى سمحت مصلحة الدولة وأمنها مصحوبا ببيان مناسب .

على ان معاهدات التجارة والمعاهدات التى يمكن أن يترتب عليها إثقال كاهل الدولة او تقييد البلجيكيين فرادى ، لا تكون نافذة إلا اذا وافق عليها المجلسان .

لا يجوز التنازل عن أرض ولا ابدالها او ضمها الا بناء على قانون ولا يجوز فى أية حالة ان تكون الشروط السرية فى معاهدة ما مناقضة للشروط العلنية

(٦٩) الملك يصدق على القوانين ويصدرها

(٧٠) يجتمع المجلسان سنويا بحكم القانون فى يوم الثلاثاء الثانى من شهر نوفمبر اذا لم يجتمعا قبل ذلك بدعوة من الملك .

ويجب بقاء المجلسين مجتمعين كل سنة أربعين يوما على الاقل . ويعلن الملك فض دور الانعقاد

وللملك الحق فى أن يدعو المجلسين الى اجتماعات غير عادية .

(٧١) للملك حق حل المجلسين فى آن واحد او كل على حدة .

ويشتمل أمر الحل على دعوة الناخبين فى ظرف الاربعين يوما وعلى دعوة المجلسين فى ظرف الشهرين .

(٧٢) للملك تاجيل المجلسين . على انه لا يجوز ان تزيد التاجيل على ميعاد شهر ولا أن يتكرر في دور الانعقاد الواحد بدون موافقة المجلسين .

(٧٣) وله حق العفو عن العقوبات الصادرة من القضاة او تخفيضها إلا ما كان مقرراً بالنسبة للوزراء .

(٧٤) وله حق سك العمله تنفيذاً للقانون

(٧٥) وله حق منح القاب الشرف دون ان يترتب على ذلك أى امتياز على الاطلاق

(٧٦) ويعطى الاوامر العسكرية مع ملاحظة ما نص عليه القانون فى هذا الصدد .

(٧٧) يحدد القانون مخصصات الملك لمدة قيام كل ملك

(٧٨) ليس للملك سلطات أخرى عدا ما أسنده اليه صراحة كل من الدستور والقوانين الخاصة المسنونة بناء على الدستور ذاته .

(٧٩) على أثر وفاة الملك يجتمع المجلسان بحكم القانون فى اليوم العاشر على الاكثر من تاريخ الوفاة . فاذا كان المجلسان منحلين قبل ذلك وكان الزمن المعين فى أمر الحل للاجتماع يتجاوز اليوم العاشر فان المجلسين القديمين يعودان إلى العمل حتى يجتمع المجلسان اللذان يخلفانهما.

وإذا لم يكن هناك إلا مجلس واحد منحل فان القاعدة نفسها تتبع بالنسبة لهذا المجلس .

من وقت وفاة الملك إلى ان يؤدى خلفه او أوصياء العرش اليمين ، يتولى الوزراء ، مجتمعين فى مجلسهم ، سلطات الملك الدستورية باسم الامة البلجيكية وتحت مسئوليتهم .

(٨٠) يبلغ الملك سن الرشد فى تمام السنة الثامنة عشرة من عمره .

ولا يتولى زمام العرش إلا بعد أن يؤدي أمام هيئة المجلسين علنا اليمين الآتية :

« أقسم أن احترم الدستور وقوانين الامة البلجيكية واحافظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيه » .

٨١ — إذا كان خلف الملك حال وفاته(١) قاصرا فان المجلسين يجتمعان فى جمعية واحدة بقصد التدبر فى أمر وصاية العرش وولايته .

٨٢ — إذا وجد الملك فى حالة عدم إمكان إدارة دفة الملك فعلى الوزراء ان يدعوا المجلسين فى الحال للاجتماع بعد التحقق من وقوع هذه الحالة . وينظر المجلسان مجتمعين فى أمر ولاية العرش ووصايته

(٨٣) لا يجوز منح وصاية العرش الا لشخص واحد .

ولا يتولى وصي العرش وظائفه الا بعد أداء اليمين المنصوص عليها فى المادة ال ٨٠ .

(٨٤) لايجوز احداث اى تغيير في الدستور اثناء قيام وصاية العرش .

(٨٥) فى حالة خلو العرش ، ينظر المجلسان ، وهما منعقدان معا ، فى أمر وصاية العرش موقتا الى حين اجتماع المجلسين جميعهما على أن يقع هذا الاجتماع على الاكثر فى ظرف شهرين . وينظر المجلسان الجديدان ، المنعقدان معا ، فى حالة الخلو نهائيا . (يتبع)

(١) أى حال وفاة الملك

الاحسان

مهد طريق العيش للفقير ثم لا تعطه إحسانا

قرأت الكلمة القيمة التى نقلها « البلاغ الاسبوعى » الاغر عن كتاب « اليوم والغد » لهنرى فورد. وقد اعتبر فيها هنرى فورد الاحسان جريمة ضد المحسن اليهم وضد المجتمع

وفى الحق ان الاحسان قد يكون نواة شر مستطير ، وجرثومة داء خطير . لانه ينشر التواكل بين ابناء الوطن ويعلم النفوس الضعيفة الاستكانة والمهانة . ويقعد بالعزيمة والنشاط، ويهوى بالمرء الى هوة الكسل السحيقة

بيد أني لا استطيع الجزم بانه قصد الاحسان أيا كان . وأغلب ظنى انه قصد من الاحسان الاحسان الى الصبيان والشبان والرجال الاقوياء فهؤلاء هم الذين يمكنهم ان يسيروا وحدهم فى مفازة الحياة يحملون العبء وينهضون بالعيش. ويتغلبون على متاعب الدنيا وعقبات الزمن بما أودع الله فيهم من قوة وأيد. هؤلاء يقتلهم الاحسان ويخمد فيهم جذوة التفكير في العمل النافع

أما أولئك الشيوخ المتهدمون الذين عركتهم المتربة وأنهكهم البؤس، اما تلك العجائز الخائرات القوى المتضورات من الطوى لا عائل لهن ولا معين، اما الامهات البائسات اللواتى ذهب الدهر بازواجهن وتركهن يكفلن أطفالا صغاراً ولم يسبق لهن ان حاولن عملا يقتتن منه . كل أولئك لا يستطيع انسان ، مهما تحمس ضد الاحسان، أن ينكر على الناس الاحسان اليهم. بل انه يرى من النذالة تركهم فريسة للفقر ومضغة للزمان.

كتب فورد نظرية ليطلع عليها الامريكيون أبناء وطنه . وأين مصر من امريكا ؟ امريكا بلد الصناعة الضخمة والمتاجر الهائلة والمخترعات المفيدة التى هي كالمعين الفياض يتطلب شاربين اكثر كلما افتتحت فيه ثغرة تجلب اليه جديداً من مورد جديد . فتلك نظرية لا يمكن أن يؤخذ بها فى مصر الا من انتشرت الصناعة واتسعت التجارة واشتغل ذلك الجيش الرهيب الهائل من العاطلين المتعلمين والجاهلين . لانه إذا لم يكن عمل ولم يكن احسان انقلبت النفوس الوادعة الراضية الى نفوس ثائرة غادرة واصبح الحمل الضعيف الذى يجفل لاي حركة ذئبا ضاريا وينقلب الى الشر شيطانا على الناس.

أما ونحن لم ننشىء بعض المصانع ولم نفتتح المتاجر ولم نمهد سبل العيش امام العاطلين فليس لنا بد من أن نبث روح الاحسان

لقد نظر فورد الى هذا الموضوع بمنظار اتخذه من إنشائه المدارس الصناعية واخذه بيد اخوانه فى الانسانية وانهاض أولى العزم الراغبين في العمل بادخالهم مصانعه ولكنه لو مد نظره بعيدا الى خارج الولايات المتحدة.. الى الشعوب التى لم تتسع فيها موارد الرزق ولم تتقارب فيها طبقات الاغنياء والفقراء لوضع نظرية أخرى عكس نظريته وهي « مهد طريق العيش للفقير ثم لا تعطه احسانا » وحينئذ يستطيع كل انسان أن يقبل هذه النظرية دون تردد أو اعتراض

احمد يوسف بدر
بدار العلوم

* * *

البلاغ الاسبوعى — ما نظن ان فكرة « تمهيد طريق العيش للفقراء » غابت عن هنرى فورد ولا عن غيره من الذين ينكرون الاحسان ويقولون ان فيه ضررا على المجتمع ولكنهم يرون أن الاحسان للفقير الى أن يتيسر له سبيل العيش معناه عدم تيسير سبيل العيش أمامه لانه مادام يرى الاحسان آتيا اليه لن يكد ولن تنبعث فى نفسه همة للعمل . فتيسير سبيل العيش أمامه لا يكون الا بمنع الاحسان عنه ليلقى بنفسه فى ميدان العمل بدافع من الحاجة . والحاجة كما يقولون تفتق الحيلة وهي أم الاختراع .

الفسطـــــــاط

— ٤ —

حصن بابل أو بابيلون

بقيت الى فجر القرن العشرين بقية صالحة من هذا الحصن العتيق تكفى لتكوين فكرة صحيحة عن قديم شكله وعن أهميته . وهذه البقية تدين بحفظ كيانها الى نفر من القبط حرصوا عليها إبقاء على كنائسهم التى يحتضنها هذا الحصن منذ بداية العهد المسيحى . والتى كانت ملجأ أمينا يهرعون اليه كلما ثارت ضدهم عواصف العسف والاضطهاد . وهم فوق هذا يملكون اسواره الا جزءا يسيرا اختصت به كنيسة مار جرجس الملكية وجزءاً آخر ادعاه اليهود لكنيستهم داخل الحصن . أما المسلمون فلم يفكروا جديا فى اقامة بناية هامة على شىء من أرضه التى كانت مسرحا للحرب وقت الفتح

ولكن ماحلت سنة ١٨٨٠ حتى أعملت معاول الهدم فى أسواره يتناولها الاغريق من ايدى اليهود وعنهما يتولاها المصريون الى ان انطمس كثير من معالمه واندرست مبانيه فاصبحت اثرا بعد عين . وحانت لحكومتنا فرصة فتدخلت فى الامر وشملت بعنايتها كل ماأمكن انقاذه الى يومنا هذا .

بنيت أسوار هذا الحصن بسمك مترين وستين سنتيمترا تقريبا من طوب وأحجار رصت مداميكها متتالية بعضها فوق بعض على عادة المبانى الرومانية . والظاهر أن جانبيه الشرقى والغربى نالهما شىء من تعريج التخطيط لاسباب غير جلية . وان هذا الجانب الاخير خلو من البدنات أو الدعائم التى لازمت جوانبه الثلاثة الاخرى وعلى الاخص الجانب القبلى حيث تكتنف باب الحصن القبلى بدنتان قامت عليهما وعلى المدخل بينهما الكنيسة المعلقة المعروفة ولا شك أن الاثريين والمؤرخين يذكرون بالشكر فضل لجنة حفظ الاثار العربية لعنايتها بكشف وإصلاح هاتين البدنتين وذلك الباب بينهما إصلاحا أعاد اليها قدرا كبيرا من زيها الرومانى القديم . أما فى الغرب فهناك برجان كبيران اختفى أحدهما تحت كنيسة مارجرجس واختبأ الآخر تحت بيت حقير . إلا أن لجنة الآثار انقذت هذا البرج اخيرا من عهد قريب فظهر للعيان محيطه الدائرى الشكل الذى يبلغ قطره نحو الاربعة والثلاثين مترا والمقسم من الداخل الى أقسام عدة تفصلها بعضها عن بعض جدران منبعثة من مركز الدوران . ويشغل أحدها سلم حجري يؤدى الى قمة البناء . وقد دلت الحفريات الحديثة على ان ارتفاع الاسوار بلغ نحو واحد وعشرين متراً غاص منها فى جوف الارض بفعل تعاقب العصور نحو عشرة امتار . ولكنك اذا ما صعدت الى قمة البرج وأجلت النظر فيما حولك تجلى لك المقطم من ناحية الشرق ومجرى النيل من الشمال والجيزة والاهرام جنوبا وصحراء ليبيا غربا . أما فى عهد الفتح العربى وقبل ان تؤسس القاهرة فكان مجال النظر يمتد الى هليوبوليس . وكان النيل فى ذلك الوقت يجرى شرقى مجراه الحالى حتى ان الحصن كان مشرفا على ضفته الشرقية التى بلغ من تعرجها فى تلك البقعة ان برزت الناصية القبلية الغربية للحصن فى النهر فكان ذلك سببا فى سرعة انهيارها .

ولم تقف الابحاث الاثرية الحديثة عند كشف الباب القبلى بل أثبتت وجود رصيف امام الباب كانت ترسو عنده السفن وقد درج تدريجا يلائم مناسيب المياه هبوطا وصعوداً . ولاشك ان اشراف هذا الباب على النيل يلقى عبأ ثقيلا على عاتق المؤرخين الذين أدخلوا الجيش العربى منه الى قلب الحصن عقب اقتحامه بمعرفة الزبير بن العوام . وهو ماننكره بتاتا لاسباب أخرى سنبسطها قريبا .

أما النيل فقد أخذ فى التحول غربا منذ ذلك العهد فانحسر ماؤه عن أرض تجاه الحصن وتجاه جامع عمرو الذي عرف فيما بعد « بتاج الجوامع » : وقد أقام الامويون على هذه الارض كثيراً من العمائر وتبع ذلك ان صار الباب القبلى — الذى عرف بالباب الحديد — ممراً عاما يؤدى الى داخل الحصن الذى كانت له أبواب أخرى لم تبلغ من الشهرة مبلغ زميلها المتهم بادخال العرب. ولقد بلغ من حسن حظه ان كان الشارع المؤدى اليه خارج الحصن معروفا باسم « السوق الكبيرة » بينما زميله المفتوح فى الجانب البحرى من الحصن كان مشرفا على « درب الحجر » كما كان أخوهما الغربى مطلا على درب « محط الغرب » الموصل الى « سوق المسامط والسماكين » أما بقية أبواب الحصن فقد ابتلعها ابن دقماق والمقريزى، بعد ماهضمها ابن عبد الحكم والواقدى وابن المتوج والقضاعى. وهذان الاخيران أفرطا فى الاكثار من ذكر ازقة الفساط ودروبها ولكنهما أغفلا أبواب الحصن لاسباب نجهلها ، ولا نعد حقارة البناء واحداً منها.

وكانت جزيرة الروضة وقت وقوع الحوادث التى نسردها حصينة منيعة تتحكم فى مجرى النيل ويأوى اليها الروم الذين لم يرضوا بالصبر على مضض الحصار . فكان فى نفس عمرو منها الشىء الكثير حتى انه لما جلا الروم عنها هدم جزءا من اسوارها وابراجها التى ظلت مجردة من وسائل الدفاع الى أن أعاد بناءها الامير احمد ابن طولون . ولم تقف شهرة الجزيرة عند هذا الحد بل صارت بعد ذلك منطقة صناعية اى مرسى ومصنعا للاسطول المصرى الاسلامى . وفوق هذا وذاك ان مقياس النيل بنى فى طرفها القبلى بدلا من مقياس آخر كان داخل حصن بابيلون .

(البقية على صفحة ٣٣)

فى عالم السينما

الدين الاســـــلامي
يغزو قلب ركس انجرام !!
المخرج السينمي الشهير

فوجئنا فى الايام الاخيرة بخبر مدهش يقول ان ركس انجرام المخرج السينمي الامريكى اعتنق الديانة الاسلامية . ولا شك ان مثل هـذا الخبر كان له تاثير عظيم فى الاوساط السينمية التى فقدت باعتناق هذا المخرج الديانة الاسلامية ركنا من أركانها القويمة ويداً عاملة كان لها أثر يذكر فى تقدم فن السينما .

ولا بدع فى ان يغزو هذا الدين الحنيف قلب ركس انجرام وقد غزا من قبل قلوبا كثيرة كانت تنفر منه نفور الغزال الشارد .

وانى مورد للقارىء بهذه المناسبة تفاصيل عن رحلة سينمية قام بها ركس انجرام الى تونس واعتقد انها كانت السبب الاول الداعى الى اهتمامه بالدين الاســلامى واعتناقه إياه



ركس انجرام

تحت الى اليمين: رامون نوفارو وأليس تيري بطلا رواية « الاعرابي »
تحت الي اليسار: فتاتان من قبيلة « أولاد نايل » ظهرتا في هذه الرواية

طالما تشنفت أذنا « ركس » بتغزل المتغزلين بجمال افريقيا واعجابهم بمـا تحويه من اسرار غامضة . فقامت فى نفسه ثورة شديدة لم يجد الى تهدئتها سبيلا سوى اخراج رواية سينمية عربية تقع حوادثها في بلاد المغرب. اختمرت في رأسه هذه الفكرة فسرعان ما وضع رواية شرقية تسمى « الاعرابى » كانت مناظرها وحوادثها كلها شرقية بحتة . وكان ذلك على ما أذكر فى أواخر سنة ١٩٢٣ .

جمع ركس فرقته ومن بين أفرادها زوجته أليس تيرى ، وقد طلقها الآن ، ورامون نوفارو الذى قام بدور البطل فى هذه الرواية ، وعرض عليهم الفكرة فكان الكل محبذاً لها . فشجعه ذلك على الاستمرار فى اعداد معدات الرحيل الى بلاد المغرب التى طار اليها قلبه قبل جسمه

وما هي الا عشية وضحاها حتى كان ركس وأفراد فرقته وما أعده من معدات الرحيل ولوازم الاخراج والتصوير ، على ظهر باخرة أقلتهم من نيويورك الى مارسليا . ومنها أقلهم قطار الى باريس لقضاء امور خاصة باخراج الرواية وذلك لانهم اتفقوا مع بعض الممثلين الفرنسيين ومن بينهم الممثل « ماكسو ديان » الشهير الذى ظهر كثيرا أمام ساره برنار .

ثم قفلوا راجعين الى مارسيليا حيث اقلتهم باخرة الى محط آمالهم ومرمى غايتهم .

وهناك فى « تونس » نزلوا في فنـدق « ماجستيك » وقضـوا يوما او بعض يوم للاستراحة من وعثـاء السفر وما لاقوه من عناء ونصب فى رحلتهم البحرية . ثم قضوا الاسبوع الاول فى التجوال بالسيارة فى جميع أنحاء تونس لمشاهدة احيائها وآثارها وماخلفه فيها الاقدمون . وكانت الحياة هناك أدعى الى تقدير علماء الطبيعة ، إذ كان يخيم عليها سحر خفي زادها بهاء وفتنة .

وكان جل اهتمام ركس انجرام في جولاته هذه ، محصوراً فى اكتشاف أماكن مناسبة لاخراج رواية « الاعرابى » وانتخاب ممثلين من المغاربة للظهـور فى الرواية . وقد كان النشاط ديدنه فكان يتفقد دائما احوال ممثليه وقيامهم بعمل « الماكياج » (او التنكر) وارتداء ملابسهم الخاصة بالرواية . وما كانت تفتر له عزيمة ولا كان يهدأ له بال حتى يجد أن عمله قد انتهى وفق إرادته . وكان هذا سر تفوقه فى عالم السينما .

ولقد رأى هناك من المناظر والآثار ما رجع بفكره الى العصر القديم ايام ان احتل الرومانيون والبيزانطيون والفرس افريقيا الشمالية وشيدوا

فيها هياكلهم وقصورهم الفخمة التي كان يسمع بعظمة تشييدها وبداعة تنسيقها والتي مع توالي الدهور والايام عليها لا تزال باقية . فانك تجد في مختلف المساجد من الاعمدة الرومانية ما يرجع تاريخه الى ما قبل الآن بنحو ١٤٠٠ سنة . كما أن من يدقق النظر في سكان تلك البقاع ، يلاحظ في ملامحهم خليطا من الملامح الرومانية والفارسية والبيزانطية .

هناك لا يرى السائح وجوه نساء العرب فهن أبداً متحجبات بأقمشة سوداء كثيفة . ولا يسفر من النساء سوى اليهوديات والبدويات والاوربيات . ولكم أظهرت تلك النساء المسلمات اهتماما كبيراً بأمر إخراج رواية « الاعرابي » . إذ كنت ترى الشوارع التي تؤخذ فيها مناظر هذه الرواية ، غاصة بهن وكان بعضهن يتوق الى ان يشترك مع الفرقة في التمثيل .

***

كان اهم موقع أخذت فيه مناظر رواية « الاعرابي » جهة تسمى « سيدي ابو سعيد » وهي قرية عربية على بعد خمسة عشر ميلا من تونس ، مطلة على مدينة قرطجنة القديمة والبحر الابيض المتوسط . ولكم أسرت ابتسامة ركس انجرام قلوب سكان تلك القرية ، فقد كان دائما بشوش الوجه طلق المحيا فادى ذلك الى اعجابهم وافتتانهم به . تقابل ركس مع شيخ هذه القرية — وهو رجل طويل القامة جميل الوجه له شارب صغير ووجه مستدير لفحته شمس الصحراء — فلقي منه من الحفاوة والاكرام ما اشتهر به ساكنو الفيافي والقفار . وكان مع فرقة ركس مترجم تركي يدعى « مداجا » يجيد التكلم بالعربية والفرنسية ومترجم آخر يدعى الكونت تيمور يجيد الفرنسية والانكليزية . وقد كان الاثنان واسطة لترجمة الحديث بين الفريقين . فكان « مداجا » ينقل ما يقوله الشيخ الى الفرنسية ثم ينقله الكونت تيمور الى الانكليزية . وبهذا كانت حلقة التفاهم مرتبطة الاوصال بين الطرفين .

ومن أهم الاماكن التي صورت فيها الرواية « فيلا » Villa مغربية لها فناء كبير ، وفيها بركة للاستحمام خاصة بنساء العرب ، ولها حديقة غناء غرس فيها مختلف أشجار الفاكهة ولا سيما البرتقال . وقد استأجر ركس انجرام لتصوير منظر « الفيلا » نحو خمسين طفلا وطفلة . وكان الصبيان كلهم من العرب أما الفتيات فقد كن خليطا من الفرنسيات واليهوديات



(١) رامون نوفارو بملابس الرواية العربية . أليس تيري . ركس انجرام (٢) منظر من رواية « الاعرابي » ويرى فيه الممثل ماكوريان الى اليسار (٣) قافلة من القوافل التي ظهرت في الرواية (٤) الطفل كادا عبد القادر الذي تبناه ركس انجرام

والايطاليات والملطيات . وقد ابدى ركس اهتماما وذكاء كبيرين في انتخاب بعض الاعراب للظهور في هذه الرواية . من بينهم قزم دميم الخلقة طوله لا يجاوز مترا واحدا ، ولكن ذكاءه وميله الى الهزل جذبا اليه المستر انجرام فاصبح يعتقد أن مصاحبة الاقزام تجلب حسن الحظ والسعادة .

وهناك طفل واحد اهتم به ركس لانه وجد فيه ذكاء نادرا قلما يوجد في أمثاله من اطفال العرب حتى انه تبناه . وهذا الطفل يدعى كادا عبد القادر

ومن القبائل التي اتفق معها ركس انجرام على الظهور في روايته قبيلة تسمى « قبيلة أولاد نايل » . وكانت فتيات هذه القبيلة على وجه الخصوص من أجمل فتيات العرب كما يلاحظ القارئ في الصورة المنشورة هنا لفتاتين منهن . وقد رقص بعض فتيات هذه القبيلة عدة رقصات عربية صورها ركس انجرام لاظهارها في روايته . وهذا المنظر يعتبره ركس من أجمل المناظر التي خطفها على هذا الشريط .

وهناك أيضا جهة أخرى أخذت فيها بعض مناظر الرواية تسمى « جابس » وهي بلدة عربية صغيرة تقع على الساحل تجاه طرابلس وعلى مرحلة ساعتين من الجنوب . وقد كان معظم التصوير في تلك الجهة على الاخص في واحة « جابس » حيث أكرم رجالها مثوى ركس وفرقته .



منظر من رواية «الاعرابي» التي أخرجها ركس انجرام وتراه مع ابنته المتبناة كادا عبد القادر فى الصورة العليا الى اليمين

وهكذا كانت تلك الفرقة تلقى من اهتمام قبائل العرب وحفاوتهم بهم الشيء الذى أنسى ركس أمريكا وجعله يفضل المكث في تلك الانحاء. وقد كانت له جولات عدة فى بعض المسائل الاجتماعيــة مع مشايخ القبائل وكثيراً ما كان يتعمق معهم فى بعض البحوث الدينية للوقوف على أساس دينهم الاسلامى حتى عرف عنه الشيء الكثير.

ولم يلبث بعـد ان انتهى من اخراج هذه الرواية ان هاجر من افريقيا ونزح الى مدينة نيس حيث شاد له قصراً بديعا لسكناه واقام دارا للتصوير تضاهى اكبر مصورات السينما فى هوليوود. ولم تمـكث زوجته معه فى نيس فنزحت الى امريكا لانها كانت متعاقدة مع شركة «متروجولدوين ماير» على الظهور فى رواياتها.

وأكب ركس فى اثناء اقامته بفرنسا مع بعض الاعراب الذين رحلوا معه اليها على درس الشريعة الاسلامية واستكناه اسرارها. ولم يلبث حتى ناداه منادى افريقية ثانية، فاعد العدة للرجوع اليها لاخراج رواية شرقية ثانية سماها «حديقة الله» وكانت هذه آخر رواية أخرجها وقد توطدت أواصر المحبة بينه وبين اعراب افريقية الشمالية وكانت له معهم مآرب كثيرة تنحصر فى اهتمامه بالديانة الاسلاميــة ودرسها. وما كنت أدرى كيف أعبر عن مقدار اهتمامه هذا، ولكننا فوجئنا أخيراً بخبر اسلامه وانضوائه تحت لواء ديننا الحق. وهنا كان القول الفصـل، اذ أميط اللثام عن سر الباعث الذى بعث به الى بلاد المغرب التى وجـد فيها دينا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وانني لايسعني سوى ان أبدى مزيد اجلالى لهذا الرجل العظيم وقد كنت دائما من المعجبين به وبمستخرجاته.

ولقد ولد فى ارلندا ولم يكد يبلغ اشده حتى نزح الى امريكا حيث التحق بجامعة Yale وكان له فيها شان كبير اذ درس فنى النحت والرسم وفاق فيهما اقرانه في الجامعة ثم ما كاد فن السينما ينتعش ويحوز مكانته العظمى بين الفنون حتى انخرط فى سلك المشتغلين به واصبح من كواكبه الساطعة ثم اذا به أخيرا يهجر هذا الفن ويقدم نفسه لدين الاسلام

السيد حسن جمعه

الفسطاط

(بقية المنشور على صفحة ٢٩)

هنا ، وقبل أن نقتحم الحصن مع العرب رجو أن نوفق الى ذكر شيء عن نشاته . فهو د بنى في عهد الامبراطور تراجان الرومانى سنة ١٠٠ بعد الميلاد . أو كان بناؤه – على رواية حنا النحوى – عقب فتنة اثارها يهود لاسكندرية ، فارسل تراجان قائده «ماركيوس ماربو» على رأس جيش كبير لقمعها. ثم حضر هو بذاته الى مصر و بنى حصنا منيعا جر اليه اء وفيرا .

وليس بعجيب أن يكون لجر الماء نصيب من الصحة. ففى داخل ابراجه ترى اليوم ابارا كبيرة غزيرة الماء وفى طول الحصن وعرضه شبكة كبيرة من الاقنية شاهدت بنفسي بعضها مبطنا بالواح الرخام .

وقد استطرد هذا المؤرخ الكلام فقال : «ان اساسات الحصن وضعها بختنصر واطلق عليه سم عاصمة ملكه « بابل » وقت اغارة الفرس على مصر ، وعلى هذا الاساس اقام تراجان البناء»

ولكن لا نزاع فى أن كل شيء في البقية الباقية اليوم من الحصن ناطق بانه روماني بحت وأن تخطيطه مطابق من جميع الوجوه لتخطيط الحصون الرومانية في العصور الوسطى مما يجعل اقامة بنائه على اساس قديم غاية فى الاستحالة .

هذا من جهة ومن جهة أخرى لقد ثبت وجود حصن آخر بجواره أقدم منه عهدا شاهده « سترابو – Strabo » قبل حضور تراجان الى مصر بنحو عصر من الزمان. وذكر ان اسمه كان « بابيلون » .

ولم ينفرد سترابو بهذا القول بل عززه كثير من المؤرخين المعاصرين الذين تبيح لنا اقوالهم أن نستنتج منها :

اولا – انه فى خلال القرن السادس قبل الميلاد كان يوجد معسكر حربى بابلى وفيه شيد حصن منيع على الهضبة التى اسماها مؤرخو العرب الرصد .

ثانيا – ان تراجان لما رغب فى تعزيز حكمه على رأس الدلتا عول على اقامة حصن كحصن بابليون المنيع فاهمل موقع هذا الاخير و بنى بجواره حصنا مشرفا على النيل يمد حاميته بالماء الغزير .

ثالثا – ان الحصن الفارسى اضمحل واندثر حتى اذا دخل العرب مصر لم يكن باقيا منه سوى اشاعة اسمه .

ولقد كان اسم « بابيلون » موضع ظنون وتكهنات بل تشويش وتشويه بين العرب المؤرخين . فقد لاكته السنتهم ورددته كثيراً منتسبا الى دير قريب منه يعرف اليوم باسم « دير ببلون » لا دالا على حصن اسمه قصر الشمعة . مع انه كان فى زمن الفتح معروفا عند القبط باسم Bably lon an Khemi اى « بابيلون مصر » وسرعان ما قسم الاسم الى قسمين أولها «باب» والثانى « ليون » وجعل الاول مضافا والثانى مضافا اليه وشتان بين المعنيين

بقي ان نقتفى أثر « قصر الشمعة » عسى ان نقف على علة هذه التسمية وهو ما لبس بالهين اليسير . يحتمل ان تكون كلمة « شمعة » صدى كلمة خيمى « Khemi » القبطية وقد تكون نتيجة أسطورة متواترة عن بناء هيكل للنار ملحق بحصن بابيلون الفارسى القديم أقيم له نظير على احد ابراج الحصن الروماني الحديث – حصن تراجان – خلال احتلال الفرس لمصر فى القرن السابع الميلادى ، وقد ذكر « ياقوت » اسم « قبة الدخان » كما سمي هذا الحصن « قصر اليون » و « قصر الشمع » و «قصر الشمعة » فلم يفهم شيئا من حقيقته اكثر مما فهمنا من مسمياته . على اننا اذا نظرنا الى أهمية ابراج الحصون كمحطات اشارات خلال الحرب سهل علينا تصور الشموع التى كانت توقد فوق بعض اوكل ابراج الحصن . و بسببها سمى الحصن « قصر الشمعة » وأما ما ذكره الواقدى ونقله عن المقريزى سببا لهذه التسمية فلا يرتكز على أساس صحيح .

واذا كان مؤرخو العرب قد أساءوا فهم اسم هذا الحصن فمن الغريب اننا نجد بين مؤرخى الغرب فى العصور الوسطى من اطلق اسم بابيلون على مدينة مصر . بل اطلقوا هذا الاسم على القاهرة بعد بنائها ومن بينهم « مارينو سانوتو » الذى سمى كل حاكم للقاهرة « سلدان بابيلون « Soldan of Babylon

واذا كان المؤرخون لم يتكلموا عن شيء من العمائر التى كانت داخل الحصن عندما حاصره عمرو ، فالمعروف انه كان يوجد به قبل الفتح مقياس للنيل زعم المقريزى أنه شاهد بقاياه بنفسه داخل دير البنات كما ادعى ذلك ابوصليب ايضا .

هذا ولا يبعد أن يكون بعض الكنائس القائمة داخل الحصن أسست فى العهد البيزنطى رغم ما طرأ على مبانيها من التجديد ومنهما كنيستا ابي سرجة والمعلقة . وهما كما تدل عليه تفاصيلهما من طراز البازيليكا المعروف الذى يغطى فناؤه بسقف جملونى قوطى الطرز . هذا وقد كشفنا ضمنا بالفسطاط كنيسة من طرز آخر نادر الشيوع فى الشرق والغرب وله نظائر في مصر وفى فلسطين نعرفها حق المعرفة .

وأقول « حق المعرفة » كى لا يتقدم الى الصحف مرة أخرى دعي آخر كالذى أوليته التعضيد العلمى والحنو الابوى حتى بلغ (مترا) فينكر على تخطيط الفسطاط وكشف نحو ثلاثة آلاف متر من سور صلاح الدين ثم يدعى هذا لنفسه تجنيا وافتئاتا لغاية قد لا يجنى من ورائها فائدة سوى قوله تعالى « كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون »

محمود احمد
نائب مدير الآثار
ومدير علة الهندسة

عيد البصل



اعتاد اهالى مدينة برت بسويسرا أن يقيموا سوقا كبيرة للبصل فى آخر كل سنة يقصدها الاهالى و يشترون منها مؤونتهم للسنة كلها وتقام حفلات رقص وطرب بعد انتهاء السوق و يرى القارىء فى هذه الصورة أكوام البصل وقد وضعت سيدة قلادة من البصل فى عنقها

الدرع الواقية من الرصاص



تجربة الدرع الواقية من الرصاص وهي درع يستعملها الآن رجال البوليس السري فى برلين

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ولم يكد مكاتب التيمس يخرج بهذه الدعوى المفتراة حتى رأينا مكاتب الديلى تلغراف يلوه بدعوى أخرى هي ان الوفد يقيم الحرب على الوزارة وان المتطرفين من أعضائه خلقوا حالة تجعل بقاء الوزارة صعبا وانه اذا استمر فوز هؤلاء المتطرفين فيؤدى الى احباط كل المساعى التى بذلها صاحب الدولة ثروت باشا فى العامين الماضيين لتسوية العلاقات بين انجلترا ومصر هكذا زعم مكاتب الديلى تلغراف فمن هو الذى يقرأ ما كتبه ولا يرى أن هناك حملة مدبرة لغاية لا تزال مستترة ؟

ليس بين الوفد والوزارة خلاف ، وهما يعملان متساندين متضامنين ، ورئيس الوفد ورئيس الوزارة يعلنان فى كل وقت أنهما على أتم ما يكون من الصفاء ، والوزارة قائمة على ثقة الوفديين من أعضاء البرلمان ، فهذه الحرب التى زعمها مكاتب الديلى تلغراف ان الوفد يشنها على الوزارة من أكذب الكذب وما نظن الا انها تمهيد لاجراء بعدها وهو أن الوزارة صارت فى مركز حرج ، ولكن ليس هذا المركز الحرج ناشئا من اعمال الوفديين المتطرفين كما يدعى مكاتب الدايلى تلغراف بل هو ناشىء من أعمال الانجليز اى من تعثر المحادثات السياسية .

انا لا نعرف عن هذه المحادثات شيئا جليا لان صاحب الدولة ثروت باشا لم يقل للآن شيئا ، ولكننا نعرف ان مكاتبى الجرائد الانجليزية فى القاهرة لا يصدرون فيما يكتبونه فى السياسة العامة الا عن وحى دار المندوب السامى البريطانى فكاتب التيمس ومكاتب الديلى تلغراف بحملا على الوفد هذه الحملة ولم يتعمدا ان يفتريا عليه هذه المفتريات الواضحة لكل انسان الا بوحى من تلك الدار. فيحق لنا أن نفهم ان هذه الدار تحس ان المحادثات وصلت الى صخرة وقفت عندها وقوفا يجعل مركز صاحب الدولة ثروت باشا حرجا وبما انه ليس من مصلحتها ان يلقى الناس تبعة هذا الحرج على عاتق المحادثات فهى تسخر مكاتبى الجرائد الانجليزية لكى يبادروا فيلقوها من الان على عاتق الوفد والوفديين.

هذا هو الذى نفهمه ونظن انه الصحيح

العمد و مجالس المديريات

ثارت امام مجلس النواب فى هذا الاسبوع مناقشة فى هل يسوغ للعمد ان يكونوا اعضاء فى مجالس المديريات اولا ، فبحث المجلس فى ذلك طويلا وقرر ان الجمع بين المنصبين لا يجوز. وهذا قرار صواب لان العمد موظفون خاضعون لسلطة المدير وسلطة رجال الادارة فى كل اعمالهم فاذا سوغنا لهم ان يكونوا اعضاء فى مجالس المديريات كانت النتيجة ان يصبح هؤلاء الاعضاء خاضعين لنفوذ المدير الذي هو رئيس المجلس . وكيف يمكن أن يكون غير خاضع للمدير عضو يعرف انه مهدد بالوقف من عمديته أو بمحاكمته امام لجنة الشياخات أو برفته اداريا وأن المدير يستطيع بكلمة منه أن يمنع عنه كل هذه الاخطار فقرار مجلس النواب فى ذلك قرار حكيم يتحقق به أن تكون مجالس المديريات هيئات نيابيه مستقلة الرأى ممثلة للذين انتخبوا اعضاءها من الاهالى لا لاصحاب النفوذ من رجال الادارة

جولستان أو جنة الورد

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

جولة وصيالا ولا يلتمس فى مثار النقع الثور الضخم البدين ...

وجاءت الانباء بان العدو ما لبث ان جلب بخيله ورجله ، علي جيش الملك فغلبه بعد غلابه ورده على اعقابه ، فنفر الامير القصير لقتاله وزعق فى رجاله ، ايها الرجال انهضوا ولا تشتملوا يوم الرجولة الصادقة ، بثياب النساء وغلائل الحائكة . واستنفرتهم تلك الصيحة فنفروا اخفافا مفارع للقتال ، وكروا وصالوا صادقين فى الكر والصيال ، حتى هزموا العدو شر منهزم ، ولم يبق له فى ارضهم قدم

ولما تم النصر للملك رفع ولده الى العرش وقبله بين عينيه ، وجعله مهوى سمعه وقبلة ناظريه ، ووطا له في اكنافه واولاه من حبه ووده ، واختاره من دون اخوته للعرش وولى عهده ، يتبوأه خير متبوأ من بعده

فحسده اخوته على فضله ومقامه ، ودسوا له السم فى طعامه . وعلمت اخته بما ائتمروا ، ورات ما دسوا ، فنلقت الابواب بقوة ، فادرك الامير معنى الاشارة ، ونكر الطعام فلم يمد اليه يدا ، وقال محال ان اقضى على المواهب الرفيعة لتحل مكانها اقدار ضئيلة حقيرة ماعشت ابدا

وليس فى الدنيا من يستظل بظل البومة ، ولو انقرضت العنقاء من الوجود

عباس حافظ

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي